

## مَلَفَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةَ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة التاسعة والعشرون ٢٠١٦/٣/١٤ م

(جولة استكشافية في ساحة الثقافة الشيعية)

(الجزء الخامس)

## يا زهراء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةَ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زلتُ أتحدّثُ تحت هذا العنوان: (جولة استكشافية في ساحة الثقافة الشيعية)، لم أستطع أن

أكمل الحديث في الحلقة الماضية وكان بوذي أن أشرع بعنوان جديد في هذه الحلقة لكن الوقت لم يكن كافياً

لذا بقيت للحديث بقيّةً ويبدو أنّ هذه البقيّة بقيّةً طويلة..!؟

كانَ الحديثُ في الحلقة الماضية عن العناوين التي أثّرت تأثيراً كبيراً في ساحة الثقافة الشيعية:

-العنوان الأول: (الشافعي)، وقد وضعت له نسبةً تقديرية ما بين ثمانين بالمئة إلى تسعين بالمئة، وفعلاً الثقافة الشيعية تتشكّل من الفكر الشافعي مع شيءٍ قليلٍ من فكر آل مُحَمَّد، هذه هي الحقيقة الواضحة الصريحة بحسب قناعاتي، ربّما لا تقبلون كلامي أنتم أحرار بقناعاتكم..!!

-العنوان الثاني: (ابن عربي، محيي الدين ابن عربي)، وقد وضعت له نسبةً تصل إلى خمسين بالمئة.

-والعنوان الثالث: (سيد قطب)، وهو يُشير إلى الاتجاه الإخواني بشكلٍ عام والرّمز الواضح فيهم

سيد قطب، تأثيره يصل إلى خمسين بالمئة، لكنّ الفارق فيما بين هذا العنوان وعنوان ابن عربي أنّ تأثير ابن عربي في ساحة الثقافة الشيعية في مجالاتٍ مُعيّنة وفي أماكنٍ معيّنة، أمّا بالنسبة لتأثير سيد قطب فهو منتشر في جميع المجالات في الساحة الثقافية الشيعية، إنّ كان ذلك في العراق، أو في لبنان، أو في الخليج العربي، أو في إيران، أو في سائر المناطق الشيعية الأخرى.

مرّ الحديث وبإيجاز عن الشافعي، ثمّ وصل الحديث إلى ابن عربي ولم ينته الكلام، لكنني أُشير إلى نقطةٍ مهمةٍ تلاحظونها أنّها تُرافقنا على طول الطريق: (الجهل المُركّب)..؟! فقط أذكّر بما مرّ من حديث وأنا أتحدّث عن تأثير الشافعي وتسلسل الحديث حتّى وصلتُ إلى مثالٍ قرأته عليكم من كتابٍ صادرٍ عن مكتب المرجع المعاصر آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظله، وهو يُجيب على أسئلة السائلين، وسأله سائل عن معنى قول الحسين صلوات الله وسلامه عليه: (فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزّمين) وبدأ الشيخ النجفي يشرح كلام الإمام الحسين وهو لا يعلم بأنّ هذا الكلام ليس للحسين لا من قريبٍ ولا من بعيد، وإمّا استشهد بها على سبيل المثال، فهذه أبياتٌ قالها شاعرٌ في العصر الجاهلي، صحيح أنّه في كتب التاريخ أدرك في أيّامه الأخيرة زمان النبي وأسلم وهو (فروة ابن مُسيك المرادي)، هو قالها في أيام الجاهلية، أبيات مشهورةٌ من قصيدةٍ وهذه الأبيات صارت مَضْرَبَ المثل، وسيد الشهداء أوردها على هذا السبيل أي على سبيل ضَرْبِ المثل، ولم تكن هذه الأبيات لسيد الشهداء، ولكنّ المرجع الكبير نسَب الأبيات إلى الحسين عليه السّلام والسبب هو جهله المُركّب، فهو يجهل بأنّ هذه الأبيات لفروة، ويجهل أنّه يجهل ويُجيب بهذا الجواب وتوضع الأختام الشريفة وهكذا تصدر الأجوبة والفتاوى..!! والقضية ليست

منحصرةً بهذا الأمر، سيرقّع المرقعون وربما يقولون بأنّ هذه الإجابات لم يكن المرجع قد كتبها، فنقول إنّ لم يكن المرجع قد كتبها فقد أساء في اختيار اللحنة التي تكتب الإجابات، وليس من الحريّ به أن يطلع على الإجابات فإذا كان قد اطلع على الإجابات فجهله المرّكب ثابتٌ أيضاً، لماذا يصحّحها؟! وإن كان الواضح أنّ أسلوب الكلام هو أسلوبه بالضبط، ويمكنكم أن تُقارنوا بين الكلام الذي قرأته من هذا الكتاب وبين حديثه الذي سمعتموه من المحاضرة التي ألقاها وهو يتحدث عن ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، نفس العبارات ونفس الكلمات، يمكنكم أن تتفحصوا ذلك وتستكشفوه، وهذه القضية هي قضية الجهل المرّكب وهي قضيةٌ تضرب أطنابها بين علمائنا ومراجعنا الكرام.

ونفس العملية مرّت علينا فيما يتعلّق فيما ذكره أيضاً آية الله العظمى العارف السيّد محمد حسين الطهراني، ما ذكره بخصوص الكلام الذي نقله المحدث النوري في كتابه النجم الثاقب فقال بأنّ ابن عربي ذكر أنّ الرجبيين يرون الشيعة في المنام في صورة الخنازير، والمحدث الثوري نقل ذلك عن مسامرة ابن عربي كما قال وهو يقصد بمسامرة ابن عربي هكذا قال -حتّى أنّه يقول في مسامرته: الرجبيون جمعٌ من أهل الرياضة في شهر رجب أكثرُ كشفهم أنّ يرون الرافضة في صورة الخنازير- هذا كلام المحدث الثوري، الذي جاء في مسامرة ابن عربي التي نقل عنها المحدث الثوري يقصد هو كتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، يبدو أنّ المحدث الثوري أيضاً لم ينقل بشكل مباشر وهذه القضية أيضاً موجودة في كتب علمائنا فهم لا يتأكّدون من النقول، فالمحدث الثوري قال: بأنّ ابن عربي ذكر في مسامرته، يُشير إلى هذا الكتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، بينما ابن عربي في هذا الكتاب قال: بأنّ الرافضة يُرون في صورة كلاب، والمحدث الثوري يبدو أنّه نقل عن شخصٍ آخر، وذلك الذي نقل عنه أيضاً هو يبدو نقل عن شخصٍ آخر، لأنّ الموجود في الكتاب الذي أشار إليه المحدث الثوري هو أنّ الرافضة يُرون في صورة كلاب، والسيّد الطهراني أشكل إشكالاً كبيراً على المحدث الثوري أنّه كيف تقول بأنّ ابن عربي قال بأنّ الرافضة في صورة الخنازير؟! إنّهُ قال: بأنّ الرافضة في صورة الكلاب -ومعلوم أنّ الخنزير أسوأ وأقبح لأنّ الكلب كذا كذا إلى آخره.

يعني السيّد الطهراني لم يؤذِه أنّ ابن عربي قال عن الرافضة أنّهم كلاب، الذي آذاه كيف أنّ المُحدّث الثوري حرّف كلام ابن عربي فقال: بأنّ الرافضة في صورة خنازير، بينما هو قال بأنّ الرافضة في صورة كلاب..!! والحال أنّ المُحدّث الثوري صحيح أنّه اشتبه في النقل، ولكنّ التّقل الذي نقله موجود أيضاً في كتب ابن عربي، فيبدو أنّ السيّد الطهراني لم يكن مطلعاً على أنّ ابن عربي أيضاً قال بأنّ الرافضة في صورة خنازير، أين؟ في هذا الكتاب، في كتاب (الفتوحات المكيّة) وهذا هو جهلٌ مُركّب، سأُخرج لكم الكلام من هذا الكتاب أثناء مطالعتي لبعض المقاطع منه حينما يقول بأنّ الرافضة في صورة خنازير، فيبدو أنّ عارفنا الكبير السيّد محمّد حسين الطهراني رحمه الله عليه لم يكن عارفاً وعالماً بأنّ ابن عربي ذكر هذين الأمرين، ففي كتابه: (مُحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، ذكر بأنّ الرافضة في صورة الكلاب، وفي كتابه المُهمّ الذي هو قرآن المدرسة العرفانية الشيعيّة، ومرّ علينا الكلام كيف أنّ السيّد عليّ القاضي أعجوبة مدرسة العرفان!! أعجوبة مدرسة العرفان يومياً الشيخ عباس القوجاني يقرأ له في هذا الكتاب الذي جاء فيه وصف الرافضة بأنهم خنازير، وهنيئاً للرافضة مرّةً يُوصفون بالكلاب! وأخرى يُوصفون بالخنازير! وعرفاؤنا الأجلاء يتأذون لأنّ المُحدّث الثوري قال: بأنّ ابن عربي وصف الرافضة بالخنازير، فهم يقولون إنّما وصفهم بالكلاب وأين هو الكلب من الخنزير؟! هنيئاً لنا بهذه الأوصاف وهنيئاً لنا بعرفائنا الأجلاء وهنيئاً لنا بكلّ شيء!! ما ندري على أيّ شيء نحسد أنفسنا..!!

الكلام يطول لكنني أريد أن أأخذكم في جولة سريعة، أيضاً في جولة استكشافية، نحنُ يبدو أنّنا نخرج من جولة استكشافية وندخل في جولة استكشافية..؟! هذا هو قرآن عرفائنا الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم وأعلى الله مقام الباقيين منهم، هذا هو قرآنهم الكريم: (الفتوحات المكيّة) لابن عربي، هذه موسوعة الفتوحات المكيّة، وهذه الطبعة أنا اخترتها بقصدٍ لأنّها من أفضل الطبعات، طبعة دار صادر، لأنّني شاهدت في الطبعات الأخرى أخطاء مطبعية كثيرة جداً، بمقدّمة نواف الجراح، الفتوحات المكيّة هو الكتاب المركزي في المدرسة الصوفية السنية وفي المدرسة العرفانية الشيعيّة، والتصوّف غيرُ عنوانه في التشيع إلى العرفان، والفتوحات المكيّة يُعتبر هو أساس الفكر الصوّفي في المدارس الصوفية السنية، وأساس الفكر العرفاني في المدارس العرفانية الشيعيّة، أنا هنا لا أريد الحديث عن هذا الكتاب بالتفصيل، دعوني أذكر لكم بحسب هذه

الطبعة كما قُلت طبعة دار صادر، بيروت، لبنان، بمقدّمة نواف الجراح، دعوني أذكر لكم أرقام الصفحات التي يمكنكم أن تجدوا فيها الكثير والكثير من الخُزَعْبَلات المضحكة والسّخيفة ومن التفاهات الواضحة ومن النَّصب الشديد الصريح والعداء لآلِ مُحَمَّدٍ ومن التمجيد والتعظيم لِقَتْلَةِ الزَّهراءِ صلواتُ الله وسلامه عليها ومن التنقيص لفاطمة بنت مُحَمَّدٍ في هذا الكتاب، دعوني أذكر لكم أرقام الصفحات لأتني لا أجد وقتاً لقراءتها:

الجزء الأول- (صفحة ١٦، ٥٠، ١٠٩، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٢، ١٨٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٩، ٣٨١، ٤٠٩)

الجزء الثاني- تلك الأرقام كانت للجزء الأول، الجزء الثاني: (٤٧، ٨٣، ١١٥، ١١٩، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٧١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٩٩، ٤٣٣، ٤٤٢)

الجزء الثالث- (صفحة ١٠، ١٢، ١٣، ٢٧، ٣١، ٨٣، ٨٩، ٣٠٥)

الجزء الرابع- (صفحة ٣٠، ١١١، ١٣٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٨٥)

الجزء الخامس- (صفحة ١٠، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤١، ٦٣، ٦٤، ٩٣، ١٠١، ١٣٥، ١٥٩، ١٨١، ٢٣٠، ٢٧٥، ٣١٠)

الجزء السادس- (صفحة ١٣، ٣٥، ٣٦، ٥٥، ٥٦، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٢١، ١٥٥، ٢١٥، ٢٩٠، ٢٩٤)

الجزء السابع- (صفحة ٩، ٤٩، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ٢٠٥، ٢٤٩، ٢٩٨، ٣١١)

الجزء الثامن- (صفحة ١٨، ١٣٦، ١٩٨، ٢٣٨، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣)

الجزء التاسع- فهارس.

هذه الأجزاء التسعة للفتوحات المكية طبعة دار صادر بيروت لبنان بمقدمة نواف الجراح.

هذه الصفحات التي تلوت على مسامعكم أرقامها إنني قد قرأت ما جاء فيها في برنامج الملف المهديّ، يمكنكم أن تراجعوا الحلقات المختصة في برنامج الملف المهديّ وستجدون بأنني قد قرأت ما جاء في هذه الصفحات وهو برنامج قُدّم قبل سنوات على قناة المودّة الفضائية، وموجود على اليوتيوب، وموجود على موقع زهراييون، وموجود على مواقع أخرى كثيرة على الشبكة العنكبوتية، فجميع هذه الصفحات أنا قرأت ما جاء فيها من كلام لابن عربي، بعضه خزعبلات، وتفاهات، وسخافات، وبعضه انتقاص من أهل البيت، وبعضه لرفة شأن قتلة آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويمكنكم أيضاً أن تجدوا هذا الكلام قد قرأته في ملف التنزيل والتأويل أيضاً، والبرنامج موجود على موقع زهراييون على الشبكة العنكبوتية وبكل التفاصيل، وبالمناسبة أنتم رأيتم أرقاماً كثيرة لعدد كثير من الصفحات، ثقوا إذا كنتم تثقون بخبرتي وربما أنتم اخترتم دقة المعلومات التي أطرحها..!! ثقوا إن هذه الأرقام من الخزعبلات والتفاهات والسخافات والانتقاص من آل مُحَمَّد ومن رفة شأن أعدائهم لا تُشكّل عشرة بالمئة ممّا هو موجود في هذا الكتاب، إنّما جئتُ بها على سبيل الأمثلة، وإلا في كلّ الكتاب من أوله إلى آخره توجد مثل هذه التفاهات والخزعبلات، وهذه أمثلة ولم يكن الكلام على نحو الاستقصاء، لأنني إذا أردتُ أن أستقصي ما جاء في هذا الكتاب من خزعبلات وتفاهات وانتقاص من آل مُحَمَّد ورفع لشأن قتلهم الأنجاس فإنني لا بدّ أن أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، هذا هو الفتوحات المكية التي يُقرأ ويُقرأ العارفون صفحاته وما جاء فيه يومياً، سيّد العارفين سيّد المدرسة العرفانية السيّد علي القاضي وتذكرون ما قرأت لكم من كتاب (الروح المجرّد) ما نقله السيّد محمد حسين الطهراني عن السيّد علي القاضي الطباطبائي وهو أن ابن عربي ألف هذا الكتاب استظهاراً هكذا من دون أن يرجع إلى مصدر، وبعد أن أكمله أخذه ووضعهُ على سطح الكعبة هكذا من دون أن يضع عليه شيء وبقي سنة كاملة في جوّ الحجاز القاسي جدّاً، وبعد سنة صعد إلى سطح الكعبة ووجد الأوراق كما هي لم يُحذف منها شيء، فهذا دليل على أن جميع ما في هذا الكتاب هو من الله..!! خُرافة وتفاهة وعقول تافهة تُصدّق هذا الكلام، ولكنني لو أردت أن أقبل هذه الخرافة فيبدو أن الملائكة جاءوا فوجدوا أن كلّ الكتاب بحاجة إلى مسح، فماذا يمسحون وماذا يتركون فتركوه..؟! يبدو هكذا، لأن ابن عربي وضع الكتاب

حتى إذا كان فيه شيء معيب أو خلاف ما يريد الله فإنّ الملائكة ستشتغل عند ابن عربي وستسمح له أو أنّ الله بنفسه سيمسح، هو هكذا يريد أن يقول..؟! لكن يبدو أنّ الملائكة نزلت فوجدت أنّ الكتاب من أوله إلى آخره باطل في باطل فقالوا لماذا نمسح شيئاً أو نمسح الكتاب بكامله؟! فتركوا الكتاب كما هو، وصار قرآناً لعلمائنا الأجلاء بحيث أنّ السيّد الطباطبائي يقول: إنّ جميع علماء الإسلام لم يأتوا بسطرٍ واحد من سطور ابن عربي، وسنقرأ عليكم سطور ابن عربي..

### هذا هو الجزء الأول من (الفتوحات المكية):

في صفحة ١٠٩، سوف لن أقرأ كلّ شيء، بشكل سريع الوقت لا يكفي وعندني كلامٌ طويل وسأحاول أن أخصه في هذه الحلقة، في صفحة ١٠٩ - فالعارف يألف الحال ويأنس به - الحال، يعني المراد من الحال هو ما يطرأ على العارف من الوجد، الحال هو مصطلح صوفي ولكن ليس بالمعنى اللغوي، الحال هو ما يطرأ على العارف الصوفي من الوجد - فالعارف يألف الحال ويأنس به، نوذي عليه السلام في ليلة إسرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر، خلق رسول الله وأبو بكر من طينة واحدة - إلى آخر الكلام، هنيئاً للمدرسة العرفانية بهذا العرفان العظيم..!!

مرّت علينا الرواية عن إمامنا الصادق، وهم عادة لا يعبأون بالروايات، فهذه الرواية ضعيفة السند بحسب قدارات علم الرجال التي يؤمن بها أيضاً عرفاء المدرسة العرفانية، لأنهم مجتهدون وفقهاء وأصوليون فهم يؤمنون بقدارات علم الرجال التي تقول عن هذه الرواية بأنّها رواية ضعيفة، رواية القاسم ابن معاوية التي رواها صاحب الاحتجاج - قال، قلت لأبي عبد الله: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لما أُسري برسول الله رأى على العرش مكتوباً لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وكذلك يروون في رواياتهم أنّ الله كلم النبي بصوت أبي بكر - فقال: سبحان الله غيروا كلّ شيء حتى هذا؟! قلت: نعم - بعد ذلك بدأ الإمام الصادق يقول - إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَتَبَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ - إلى أن يقول - فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - إمامنا الصادق هنا حينما سمع هذا الكلام من تحريف

الحقائق بسط القول في أنّ الله كتب اسم عليّ على كلّ شيء، ثمّ أصدر الأمر بأنّه يجب علينا إذا قلنا الشهادة الأولى والثانية أن نقرّ بالشهادة الثالثة؟!..!

### وهذا يشعرنا بأيّ شيء؟!..!

يشعرنا بأننا حين نجدُ إنحرافاً وتحريفاً في الفكر والعقيدة، فعلينا أن ننشر فكر عليّ وآل عليّ..!! فما بال هؤلاء العرفاء يقرأون في هذه الكتب الفاسدة ويدافعون عنها؟! يقولون بأنّها حرّفت، فأين هي النسخ التي لم تُحرّف؟ فإذا كانت هذه حرّفت فلماذا تجعلونها مصدراً لكم؟ هذا الكتاب الذي يقرأ فيه السيّد عليّ القاضي وغير السيّد عليّ القاضي هو نفس هذا الكتاب وبنفس هذه التفاهات، بدليل ماذا؟ يقولون: إنّ في كتاب الفتوحات إشارات تُشير إلى تشييع الرجل، لماذا؟ لأنّ الكتاب في أصله ناصبي، كلّ نصب وعداء لأهل البيت..!! ماذا تصنع مع هذه العقول التي سيطر عليها الجهل المرّكب وأصابتها الغفلة، يقرأون ويرون الأشياء بأبصار أعينهم ويقولون بأنّ الرجل كان شيعياً!! ألا لعنة الله على ابن عربي..؟!!

في صفحة ٢٢٥، ماذا يقول؟- ثمّ إنّ هذه الطائفة- من هم هؤلاء الذين يتحدث عنهم؟ في الصفحة السابقة إنّّه يتحدّث عن أبي بكرٍ ومن مثله من الصّحابة، يقول- ثمّ إنّ هذه الطائفة إنّما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنّهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غيرُ الله، أو تتعلّق بكونٍ من الأكوان سوى الله فليس لهم جلوسٌ إلّا مع الله- أبو بكرٍ الصديق- ولا حديثٌ إلّا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون وإلى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكّلون وعند الله قاطنون- إلى آخر الكلام، هذه هي الحقائق وهذا هو الكشف!! هذا (حجي مال واحد مكشّف)..!! هذا ما هو بكشف، هذا كلام واحد مكشّف ضربته الشّمس، مكشّف يعني بدون غطاء، مكشّف في اللهجة العراقية قد تعني بدون غطاء وقد تعني بأنّ عورته ظاهرة ليست مستورة..!!

في صفحة ٢٤٢، أهلاً بالعرفاء وأهلاً بالعرفان!! في صفحة ٢٤٢ وهو يورد الآية- ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

الرّجسَ أهلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾- فدخل الشرفاء- انتبهوا إلى كلامه- فدخل الشرفاء أولاد فاطمة

كلّهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهّرون إختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة-يعني الطهارة تظهر في الدار الآخرة وليس في الدنيا، نستمر في الكلام-ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يُحشرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حداً-يعني زنا مثلاً أو لاط-أقيم عليه كالتائب، إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحدّ مع تحقّق المغفرة كما عرّض وأمثاله-ماعز هذا رجل من الصّحابة زنا وجاء معترفاً عند النبي وله قصة-مع تحقّق المغفرة كما عرّض وأمثاله ولا يجوز ذمّه وبينغي لكلّ مسلم مؤمن بالله بما أنزله أن يُصدّق الله تعالى في قوله: ﴿لِيُذَهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه، فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرّجس عنه ولا بعمل عملوه ولا بخير قدّموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم-فهو يزنون ويسرقون ولكنهم يُطهّرون في الآخرة، هذا هو فهم ابن عربي لهذه الآية، هذا هو العرفان؟ هنيئاً لكم بعرفانكم هذا!؟

هذا الكلام أليس هو نفس كلام الخليفة الأول والثاني حينما قال أمير المؤمنين لهم: لو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بالفاحشة فماذا تفعلوا؟ قالوا نقيم عليها الحد ونرجمها!! قال: إذا تكفروا بكتاب الله وبآية التطهير، أليس ذلك المنطق هو نفس هذا المنطق!!

في صفحة ٢٤٦ و ٢٤٧-ومن أقطاب هذا المقام عُمر ابن الخطاب وأحمد ابن حنبل ولهذا قال في عمر ابن الخطاب-يعني قال النبي-في عُمر ابن الخطاب يذكر ما أعطاه الله من القوّة يا عمر ما لقيك الشيطان في فجّ إلا سلّك فجّاً غير فجّك، فدّل على عصمته بشهادة المعصوم-دّل على عصمة ابن الخطاب-وقد علمنا أن الشيطان ما يسلك قط بنا إلا إلى الباطل وهو غير فجّ عمر ابن

الخطاب فما كان عمر يسلك إلا فجاج الحق بالنص - إلى آخر الكلام، هنيئاً لعرفائنا بهذه المعارف المنيرة  
المشرقة...!!

في صفحة ٢٨٣، كُلت ذلك من الجزء الأول من الفتوحات المكية - وكذلك ينبغي - قبل قليل عمر  
كان معصوماً، الآن - وكذلك ينبغي أن تكون زلات الأكارب غالباً نزولهم إلى المباحات لا غير وفي  
حكم النادر تقع منهم الكبائر - إلى أن يقول - وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا  
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ - الخطاب لمن؟ لرسول الله - فَقَدْ أَعْلَمَهُ بِالذُّنُوبِ الْوَاقِعَةِ الْمَغْفُورَةِ فَلَا حُكْمَ  
لَهَا وَلَا لِسُلْطَانِهَا فِيهِ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ وَقْتُ ظَهْرِهَا - يعني حينما يرتكب النبي الذنوب - فإنه إذا جاء وقت  
ظهورها يكون في صُحْبَتِهَا الاسم الغفار فتزل بالعبد الذنوب ويرتكب الذنوب ويحجب الغفار  
حكمها فتكون بمنزلة من يُلقى في النار ولا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حُكْمَ لَهَا  
فيه بالحجاب الذي هو المانع - فالنبي يرتكب الذنوب ولكن في نفس الوقت هذه الذنوب لا تضره لأن  
اسم الغفار قد نزل وحجب آثارها، بينما عُمر معصوم ولا يسلك في فجّ فيسلك الشيطان في ذلك الفجّ...؟!!

في صفحة ٣٨١، ماذا يقول؟ - ولقد رأيت رؤيا لنفسي - ابن عربي رأى هذه الرؤيا - ولقد رأيت رؤيا  
لنفسي في هذا النوع وأخذتها بشري من الله فإنها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله حين ضرب لنا  
مثله في الأنبياء عليهم السلام فقال: مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطاً فأكمّله إلا لبنة واحدة  
فكنت أنا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي، فشبه النبوة بالحائط والأنبياء باللبن التي قام بها هذا  
الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن، فإنّ مسمّى الحائط هنا المشار إليه لم يصح ظهوره إلا باللبن  
فكان خاتم النبيين، فكنّت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمئة أرى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن  
فضة وذهب، لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وأنا أنظر إليها وإلى حسنها  
فالتفت إلى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو إلى الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين  
لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصّفين في الصّف الأعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصّف  
الذي يليه ينقص لبنة فضة، فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنّت أنا عين تينك

اللبنتين وكمل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأنا واقف أنظر وأعلم أنني واقف وأعلم أنني عين تينك اللبنتين لا أشك في ذلك وأنتهما عين ذاتي، فاستيقظت وشكرت الله تعالى وقلت متأولاً أنني في الأتباع في صنفى كرسول الله في الأنبياء عليهم السلام وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بي-لذلك العرفاء ماذا يقولون؟ يقولون عن ابن عربي بأنه خاتمة الولاية، الشيخ الأكبر خاتمة الولاية..؟! هذا هو العرفان الشيعي!!

في صفحة ٤٠٩، هنا يتحدث عن الوضوء، بشكل سريع يُعدّد العناوين:

(باب مسح الأذنين وتحديد الماء لهما)، هذا وضوء رسول الله؟! هذا وضوء علي؟!)

(باب كذلك غسل الرجلين)، هل هذا وضوء رسول الله؟! هل هذه القرائن التي تدل على تشييعه؟! لا في أحكام الطهارات، ولا في أحكام الصلاة ولا في العقائد ولا في الفكر ولا في التفسير ولا في أي شيء!! أي شيء يدل على حسن هذا الرجل أو على تشييعه!! نعم يوجد بعض الكلام الصحيح في هذا الكتاب، وفي كل كتاب، وما أكثر الكلام الصحيح في كلام الشيطان، كلام إبليس فيه شيء كثير من الكلام الصحيح، وإبليس أعلم من ابن عربي فإن إبليس يعلم كل الخير ويعلم كل الشر..!! كان هذا هو الجزء الأول من قرآن عرفائنا أعلى الله تعالى مقاماتهم.

### الجزء الثاني:

وأرى الوقت يجري سريعاً لكنني سألمم أطراف حديثي وأختصر بقدر ما أتمكن، في صفحة ٨٣ من الجزء الثاني من قرآن المدرسة العرفانية الشيعية (الفتوحات المكية)- فلما رأينا أولياء الله يأتمون بهم- بمن يأتمون؟ بالفُسّاق، وهذا دليل آخر على تشييع ابن عربي الائتمام بالفُسّاق، وسيناقض نفسه في موضع آخر، حين يمدح الحجاج، هنا يتحدث عن الحجاج- فلما رأينا أولياء الله يأتمون بهم وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سبباً في نجاتهم صحت إمامته- إمامة الفاسق- وقد صلى عبد الله ابن عمر خلف الحجاج- أنعم وأكرم، من هو الإمام ومن هو المأموم؟! -وقد صلى عبد الله ابن عمر خلف الحجاج وكان من الفُسّاق- الحجاج، أمّا عبد الله ابن عمر فكان من الأولياء والصدّيقين وبذلك نستدل على صحّة

الصَّلَاة خلف الفاسق-وقد صَلَّى عبدُ الله ابن عمر خلف الحجاج وكان من الفُسَّاق بلا خلاف المتأولين بخلاف، فكلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَقَالَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ فِي أَلُوهُيَّتِهِ فَاللَّهُ أَجَلٌ أَنْ يُسَمَّى هَذَا فَاسِقًا حَقِيقَةً مُطْلَقًا، وَإِنْ سَمِيَ لُغَةً لَخُرُوجِهِ عَنِ أَمْرِ مَعِيْنٍ وَإِنْ قَلَّ وَالْمَعَاصِي لَا تُؤَثِّرُ فِي الْإِمَامَةِ مَا دَامَ لَا يَسْمَى كَافِرًا-صلوات، هذه الصلوات نهدبها إلى عرفائنا رضوان الله تعالى عليهم!!!

صفحة ١٦٨، وهو يتحدث عن بدعة عثمان ابن عفان في تغيير صلاة العيد، والقضية معروفة في التأريخ ولا مجال للحديث عنها، إلى أن يقول-وكذلك ما أحدثه معاوية-من البدع يعني كما أن عثمان أدخل في الدين من البدع-كاتب رسول الله وَصِهره خال المؤمنين فَالظنُّ بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل إلى تجريحهم وإن تكلم بعضهم في بعض-هم مدللون، (بكيفهم واحد يحجي عالثاني)، واحد يلعن الثاني واحد يقتل الثاني هم لهم شأنهم-وإن تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فإنهم أهل علم واجتهاد وحديثوا عهد نبوة وهم مأجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء أخطأوا أم أصابوا-هذا هو دين الحقيقة وهذا هو دين ابن عربي، لماذا يا عرفاء الشيعة تلهثون وراءه؟ لا أدري! لماذا تتمسكون بأقواله؟ لا أدري! أفهل أحاديث أهل البيت لا توجد فيها المعاني العميقة؟! إنما ذلك يكشف عن جهلكم بعمق حديث أهل البيت.

في صفحة ١٧١، ماذا يقول وهو يتحدث عن الغسل-أنَّ الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول، قال: لا يُغسل المشرك ومن رأى أن غسَلَ الميتَ تنظيْفَ فقال: يُغسل المشرك، وأمر النبي بغسل عمه أبي طالب و هو مُشرك-ألا لعنة الله على ابن عربي ألا لعنة الله على كلِّ من يقول بأنَّ أبا طالب مشرك-ومن رأى أن غسَلَ الميتَ تنظيْفَ قال يغسل المشرك وأمر النبي بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك-صلوات الله وسلامه على أبي طالب النبي المعصوم، أبي طالب رواياتنا تقول: بأنه نبي من الأنبياء...!!

في صفحة ٢٣٨، والحديث عن أبي هريرة-سمعت رسول الله يقول: من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أي أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دُعي

من باب الصلّاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام باب الريان، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة-يعني يدعى من جميع الأبواب-وقال: هل يُدعى منها كلّها أحدٌ يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر فإنك تدخل الجنة من جميع الأبواب-لماذا؟ لأنه كما مرّ قد خُلق هو والنبي من طينة واحدة!!

في صفحة ٣٦٢-وقدم عليّ من اليمن يُدن النبي فوجد فاطمة ممّن حلّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت-هذا متى؟ في الحج-فأنكر ذلك عليها، فقالت: إنّي أمرتُ بهذا، قال: فكان عليّ يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله محرّشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً رسول الله فيما ذكرت، فأخبرته أنّي أنكرتُ ذلك عليها، فقال: صدقت صدقت-مثل هذا يتردّد الكلام، لاحظتم ماذا كان من علوّ شأن أعداء أهل البيت!! وأي شيء فيه انتقاص من عليّ وفاطمة يأتي به..؟!

في صفحة ٣٦٣، ابن عربي سيّد المدرسة العرفانية يفترى على رسول الله-وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله-التواصب يقولون كتاب الله وسنتي، هو حتّى هذه حذفها-وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله-هنيئاً للمدرسة العرفانية الشيعية!!

صفحة ٣٨٣-وكذا فعل عبد الله ابن عمر الذي يحتجون به في الصلّاة خلف الفاسق وأخطأوا فإنّ الحجّاج ليس بفاسق-قبل قليل مرّ علينا بأنّ الحجّاج فاسق! يبدو أنّه اتكشّف مرّة ثانية ابن عربي فرأى هذه المكاشفة، لا ندري على أيّ جهةٍ من جهاته انقلب فتكشّف..؟! قبل قليل كان الحجّاج فاسقاً بلا خلاف بين المتأولين-وكذا فعل عبد الله ابن عمر الذي يحتجون به في الصلّاة خلف الفاسق وأخطأوا فإنّ الحجّاج ليس بفاسق في حال أدائه ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلّاة وهذه مسألة أغفلها الفقهاء-هو مثل هذا الكلام ذكره قبل قليل، قال بأنّه في طاعةٍ من الطاعات لا يكون فاسقاً، ثمّ رجع فأشار إلى كلام غيره، وهذا هو حال كلامه على طول الخط!!

إلى أن يقول، اسمعوا من هذه الخُزعلات مثال من خُزعلات ابن عربي، في صفحة ٣٨٣-ولقد أخبرني من أثقُ به في دينه عن رجلٍ فقيهٍ إمامٍ متكلمٍ مسرفٍ على نفسه، قال لي: دخلتُ عليه في مجلس يُدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة-الظاهر مأموماً، يعني يشربون جماعة-دخلت عليه في مجلس يُدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ-الخمر انتهى وفرغت الأواني-فقبل له نَفْد إلى فلان يجيء إلينا بنبيذ-طلبوا منه أن يرسل أحداً إلى شخص يأتيهم بخمر-فقال: لا أفعل فإنِّي ما أصررتُ على معصيةٍ قطّ-باعتبار هو كان يشرب والخمر وانتهى، فهو لا يُريد أن يُصِرَّ على المعصية، لاحظوا العلم والكمال والفضل!!-وأنَّ لي بين الكأسين توبة-زُبَّما بين كأس وكأس أتوب-ولا أنتظره-ولا أنتظر الخمر حتَّى يأتي فرُبَّما أتوب-فإذا حصل في يدي-يعني فإذا جاءني الخمر-أنظر هل يوفقني ربي فأتركه أو يخذلني فأشرب، فهكذا هم العلماء رحمةُ الله عليهم-هكذا هم العلماء، هذا هو العالم، كان يشرب الخمر، نفذ الخمر، طلبوا منه أن أرسل إلى فلان يبدو هو يعرف الخمارة وإلا لماذا هم لا يذهبون؟! هو يعرف الخمارة هو الَّذي يشتري الخمر لهم ، فقالوا له: أرسل إلى فلان يأتينا بالخمر، قال: لا، إنِّي لا أصرّ، يبدو كان بخيلاً، إنِّي لا أصرُّ على شرب الخمر فإنَّ لي بين الكاس والكأس توبة، وإذا ما جلبتم الخمر، هو لا يريد أن يدفع المال لشراء الخمر، وإذا ما جلبتم الخمر فإنَّني سأنظر هل أيُّ سأوفِّق للتوبة أم لا سأخذل فأشرب، ابن عربي يعلِّق على هذا الفهم العميق والدقيق، بالله عليكم أيُّ فهمٍ هذا؟! يقول-فهكذا هم العلماء-هو سيأتينا ولكن لا مجال لقراءة كُلِّ شيء، سيتحدَّث عن ابن حنبل في أحد الأجزاء يقول إنَّ ابن حنبل ما أكل البطيخ طول عمره، لماذا لم يأكل البطيخ؟ قال: إنِّي لا أعلم كيف أنَّ رسول الله كان يأكل البطيخ!! فلذلك هو ما أكل البطيخ، فماذا يقول ابن عربي؟ يقول هكذا الرجال، هكذا العلماء هكذا هكذا وإلا فلا، بالله عليكم كيف كان رسول الله يأكل البطيخ؟ هل أنَّ رسول الله كان يأكل بخلاف ما يأكل النَّاس؟ هل كان رسول الله شاذاً؟ كيف يأكل البطيخ؟ هل كان يأكل البطيخ بقشوره وبدوره؟ هل كان ييلع البطيخة بكاملها؟ لا أدري، البطيخ كيف يؤكل؟ أليس تُزال قشوره وتُزال بذوره ويؤكل لبُّه، يُقطع قطعاً ويؤكل، كيف يؤكل البطيخ؟!

هنيئاً للمدرسة العرفانية بهذه الحكمة التي لا ندري أين أولها وأين آخرها، أما قلت لكم بأن الملائكة قالوا لماذا نمسح شيئاً من الكتاب؟ هو الكتاب كله ضلالة في ضلالة من أوله إلى آخره!!

في صفحة ٤٣٣، في بيعة الرضوان، أنقل لكم مضمون الكلام لأنّ الكلام طويل، عثمان لم يكن حاضراً في بيعة الرضوان، فماذا يقول سيّدنا ابن عربي!! يقول عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فقد بايع النبيّ في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ بيده وقال هذا عن عثمان وكان عثمان غائباً في تلك البيعة-يعني النبيّ بايع بنفسه عن نفسه وقال، لأنّه يبدو أنّ آية المباهلة نزلت في عثمان، وأنفسنا وأنفسكم هذه نزلت في عثمان ابن عفان!! أنا لا عتب لي على ابن عربي، هو رجل زنديق ناصبي، يمكن أن يقول كلّ شيء، نحن نقول أنتم أيّها العرفانيون الشيعة ما بالكم؟! وفيكم المراجع الكبار من مراجع التقليد، فيكم العلماء الأجلاء، أما قرأتم هذه الخزعبلات؟!

### وهذا هو الجزء الثالث:

في صفحة ١٠، وهو يتحدث عمّن؟ عن رجال الله-واعلم أنّ رجال الله في هذه الطريقة هم المسمّون بعالم الأنفاس-وهم على طبقات من أفضل هذه الطبقات من؟-ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ والحسن ومعاوية ابن يزيد وعمر ابن عبدالعزيز والمتوكّل-المتوكّل المأبون(وما كنتُ قائلاً قذعاً ولكن) دعبل في قصيدته يشير إلى أبنية المتوكّل وكانت معروفة:

وما كنتُ قائلاً قذعاً ولكن لأمرٍ ما تقدّعك العبيدُ

لأن العبيد كانوا يلوطون فيه...!! لأمرٍ ما تقدّعك العبيدُ، فهؤلاء هم الذين جمعوا بين مقام الخلافة الظاهرة والباطنة، أبو بكر، عمر، عثمان، عليّ، الحسن، معاوية ابن يزيد، عمر ابن عبد العزيز، والمتوكّل، وأسماء أخرى، لا مجال لقراءة كلّ شيء.

إلى أن نصل إلى صفحة ١٢ من الجزء الثالث، هنا يتحدّث-وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشفُ الروافض من أهل الشيعة سائر السنّة فكان يراهم خنازير-فالكلام الذي قاله المحدّث النوري

صحيح، صحيح هو نقل بالاشتباه عن ذلك المصدر وعن الشخص الذي نقل عنه، لكن هذا الكلام موجود، فهذا السيّد العارف السيّد محمّد حسين الطهراني وأمثاله، يمدحون كُتب ابن عربي ولا يقرأون ما فيها!! وهذا هو الجهل المُركّب، الجهل المُركّب الذي ضرب بأطنابه في المدرسة الأصولية وفي المدرسة العرفانية، وأنتم تلاحظون وأمامكم الحقائق، إنني لا أتحدّث عن حدسٍ إنني أضع الحقائق بين أيديكم واضحة صريحة جليّة بيّنة.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

ما سمعتموه ما هو إلا جزءٌ يسير من هذه الأرقام والصفحات التي أشرت إليها، وأرقام الصفحات الكثيرة التي أشرت إليها ما هي إلا جزءٌ يسير ويسير ويسير جداً ممّا جاء في كُتب الكتاب، وبقية كُتب ابن عربي على هذه الصيغة وعلى نفس هذه الطريقة، وكتاب فصوص الحكم، هذا الكتاب الذي يُعتبر أهم متن عرفاني في المدرسة العرفانية الشيعية هو على نفس هذه الطريقة، وبعد ذلك هل الموضوع بحاجة إلى تعليق؟ لاحظتم معاني الزندقة والنصب بشكل واضح والضلال والسّفاهة والسّخافة في الحديث، فهل أنا بحاجة إلى تطويل في الكلام؟ أعتقد أنّ هذا يكفي لأنني لستُ بصدد التوسعة في كُتب المطالب، هذا هو الفتوحات المكيّة وهذا هو ابن عربي وهذا هو الانحراف الفكري الواضح في المدرسة العرفانية الشيعية، والابتعاد عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإعطاء الألقاب والقداسات وإلى آخره لرموزهم وأشخاصهم.

لا أريد أن أطيل الكلام كثيراً وإنّما أذهب إلى الجهة الثالثة إلى العنوان الثالث:

(سيّد قطب):

وفي عصرنا الحاضر هو الأخطر، باعتبار أنّ الثقافة الشافعية صارت أمراً واقعاً ولا أتوقّع أنّ الشيعة سيستطيعون أن يخرجوا من الفكر الشافعي الذي صار فكراً شيعياً!! والشيعة لا يعرفون شيئاً عن فكر أهل البيت الحقيقي، إنّما هم يدافعون عمّا بأيديهم، وعندهم الاستعداد أن يُقدّموا رِقابهم وأموالهم وأعراضهم للدّفاع عن الفكر الشافعي الذي هم يعتقدونه، لذا لا أريد الحديث عن الفكر الشافعي وقد أمرُ عليه عرضاً

وإن كنت قد تحدّثتُ عنه في أوّل الحديث في حلقة يوم أمس، لكن الحقيقة أنّ الفكر الشّافعي باتَ أمراً واقعاً ولا أعتقد أنّ الشيعة تستطيع أن تتخلّص منه، إلّا إذا اتّخذت المؤسسة الدّينية قراراً واتّخذ مراجع الدّين قراراً لتنظيف الواقع الشّيعي من الفكر الشّافعي، وذلك أمرٌ بالنّسبة لي وبحسب تصوّري، وإن شاء الله أكون مخطئاً ولكن بحسب تصوّري إنّ هذا ليس من المستحيلات، بل من مستحيلات المستحيلات..؟! إذا كان في الأمثال العربية يقولون المستحيلات ثلاثة: الغول والعنقاء والحلّ الوفي، هذه المستحيلات الثلاثة عند العرب، فإذا أرادوا أن يتحدّثوا عن شيء يصعب حدوثه يقولون هذا من رابع المستحيلات، فيضيفون مستحياً رابعاً إلى المستحيلات الثلاثة، يعني الغول والعنقاء والحلّ الوفي وهناك شيء رابع يُضاف فيقولون هذا من رابع المستحيلات، بالنسبة لي أنّ مراجعنا يعيدون النظر وأنّ المؤسسة الدينية تُعيد النّظر في تغيير الفكر الشّافعي إلى فكر أهل البيت أقول: بأنّ المستحيلات الثلاثة تتحقّق وتتحقّق وتتحقّق مليون مرة ولكن هذا الأمر لن يتحقّق..!؟

نعود إلى سيّدنا الجليل سيّد قطب، هو اسمه سيّد، وليس كلمة سيّد هنا للتلقين، سيّدنا الجليل سيّد قطب، المرجع الأساسي للفكر الثّقافي الشّيعي المعاصر عند العديد من مراجعنا ورموزنا، والفكر المتبني عند أحزابنا وتنظيماتنا السياسية الشّيعية التي تحكّمننا الآن وفي المستقبل {إن شاء الله تعالى}، باعتبار أنّ الواقع الشّيعي سيبقى على حاله ولن يتغيّر، والحديث عن سيّد قطب حديثٌ طويل، والحقيقة لا أدري من أين أبدأ وأين أنتهي؟! لكنني سأأخذ لكم صوراً من هنا ومن هناك.

### الصورة الأولى:

نذهب معاً لنشاهد فيديو مقابلة في برنامج على شاشة القناة العربية قناة العربية هناك مقابلة في برنامج معروف (إضاءات)، الذي يُقدّمه إعلامي سعودي معروف وهو تركي الدخيل، لقاء مع آية الله الفقيه العلامة الفاضل السيّد طالب الرفاعي من كبار علماء الشيعة، ومن مؤسّسي حزب الدعوة الإسلامية، ومن الذين كان لهم التأثير الكبير على السيّد الشهيد محمّد باقر الصّدر رضوان الله تعالى عليه، والرجل معروف ولا حاجة للتعريف به أكثر من ذلك، يُحدّثنا هنا عن البرقية التي وجهها المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد

محسن الحكيم رضوان الله تعالى عليه، وقُدّس سرُّه كما يُحِبُّ علماؤنا أن يُقال لهم ذلك، البرقية التي بعث بها إلى عبد الناصر يطلب الرحمة لشهيدنا الغالي العظيم السيّد قطب، نستمع ونشاهد الفيديو.

### مقطع مرئي للسيّد طالب الرفاعي:

[ المقدم: حضرتكم لكم علاقة جيدة مع الإخوان المسلمين لدرجة أنّكم حاولتم أن تتوسطون لسيّد قطب رحمه الله من اغتياله، فوسطتم السيّد الحكيم ليكتب إلى جمال عبد الناصر رسالة..

السيّد طالب الرفاعي: أنا نفسي رحت للسيّد أنا خاطبت السيّد بنفسي..

المقدم: لماذا ما هي القصة؟

السيّد طالب الرفاعي: نحن رفقاء طريق مع الإخوان المسلمين والمسلمين سبقونا في الدعوة

المقدم: أنتم في حزب الدعوة.

السيّد طالب الرفاعي: نعتبر نفسنا رفقاء طريق مع حزب التحرير مع الإخوان المسلمين.

المقدم: استفدتم من أنظمتهم من تنظيمهم؟

السيّد طالب الرفاعي: بلا شك، أسبق من عندنا هم، أسبق من عندنا.

المقدم: وكانوا يعطونكم مثلاً تنظيماًهم ويتعاونون معكم.

السيّد طالب الرفاعي: كنا نلتقي، يعني أنا قبل بداية حزب الدعوة لَمَّا تشكّل اجا عندي لغرفتي في

مدرسة القوام رجيل من المسلمين منهم من حزب التحرير ومنهم من الإخوان ونحن أيضاً التقينا معهم أنا

والسيّد سيّد مهدي الله يرحمه والسيّد محمد باقر الحكيم رحمه الله عليه.

المقدم: السيّد مهدي الحكيم.

السيّد طالب الرفاعي: السيّد مهدي الحكيم وأنا والسيّد باقر التقينا بهم وأخبرناهم وباركوا لنا وكانوا

على علم مما نعمل يعني.

المقدم: ولذلك لَمَّا قرر جمال عبد الناصر أن يقيم، أن يغتال السيّد قطب أردتم أنتم أن توقفوا هذا

الحكم فرحت للسيّد الحكيم طلبتم..

السيد طالب الرفاعي: أقدر أقلك يعني ليلة إذاعة البيان في الحكم بإعدام سيد قطب أقدر أقولك ما

نمنا تلك الليلة...!!

المقدم: وين كنتوا ذاك الوقت؟

السيد طالب الرفاعي: كنا موجودين يعني، كل واحد في مكانه، أنا أتذكر أنّ السيد مرتضى

العسكري إلي قال لي: سيد طالب أنا البارحة ما نمت بعد أن سمعت هذا الحكم.

المقدم: لم تنفع وساطة السيد الحكيم عند عبد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: أي فبقينا شنسوي ما عندنا شنسوي ما عندنا غير أنّه السيد الحكيم هو الرمز

الإسلامي الموجود بين أيدينا، فجاءني سيد مهديّ ابنه حدّثني قال لي: أحنا قررنا أنّه السيد يبرق بريقة لجمال

عبد الناصر والسيد له كلمة مسموعة ومكانة محترمة عند عبد الناصر.

المقدم: بسبب موقفه من عبد الكريم قاسم.

السيد طالب الرفاعي: يعني، هذا وقبل ذلك كان، لا السيد أقدم من عبد الكريم قاسم مكانته، قلت

له: شنو اللي قررتوه، أنا ما كنت معاهم في تلك الليلة لما قرروا، قال: تقرر أنّ السيد بيعث بريقة استرحام

بالنسبة إلى السيد قطب بتخفيف الحكم أو البراءة أيهما يحصل فتحّ، قلت له: وأنا شنو بالموضوع، قال:

تقرر أنّ أنت تواجه السيد، قلت له: ليش أنا وأنت ابنه روح تواجهه، قال: أنا ما أقدر، أنا ما أقدر أواجه

والدي، أنت أجرؤنا ولك مكانة عند السيد يستمع إلك، أنا إذا أروح له ما أقدر.

المقدم: رُحت أنت..

السيد طالب الرفاعي: فذهبت إلى السيد هو في بيته العامر في الكوفة وفسح لي المجال والتقيت به

شخصياً وحدثته بهذا الموضوع، حدثته في هذا الموضوع وقلت له: سيدنا أنت أبو الأمة الإسلامية وهذا

شخص من رموز الإسلام وأنت يعني تتحمّل مسؤولية إذا إن لم تفعل شيء بالنسبة لهذا الرجل وهذا وراءه

تيار إسلامي كبير يعد بالملايين قلت له، قال: ماذا أفعل؟ قلت له: بريقة ترسل، قال: هيج أنت ترى هكذا،

قلت له: مو أنا الواقع يرى هكذا مو أنا، مكاتك ترى هكذا، قال: زين، ركبنا بالسيارة لَمَّا ركبنا بالسيارة

كان أكو السيد من العلماء أيضاً رحمة الله عليه اسمه السيد محمد جمال الهاشمي فكنت أنا جالس عن يسار

السيد وهو جالس عن يمينه والسيد بالوسط بالسيارة مالتة، فسمع حديثي معاه فاتجه إلي بكلمة يعني شديدة: سيد طالب تريد السيد أن يتوسط لهذا الذي يقول عليّ ابن أبي طالب يشرب الخمر..؟! المقدم: اللي هو السيد قطب.

السيد طالب الرفاعي: راح يسقط كل ما عندي، موجود اهو السيد قطب ذاكره، يعني قبل التحريم يعني، عمر كان يشرب يكرع كرعاً بالخمر مو يشرب، هو صاحب كلمة انتهينا انتهينا فهل أنتم منتهون، يعني عادي الواحد يشرب ماي يشرب بيبيسي يشرب شاي، مباح يعني، الخمر كان داخل تحت الإباحة لم يصدر فيه تحريم آنذاك، فأنا أسقط ما في يدي شسوي، السيد راح يمتنع إذا سمع بهاي القصة، قلت له: سيدنا أنت متأكد يعني هنا عملت خباثة، قلت له: سيدنا انت متأكد هو سيد قطب وإلا أخوه محمد قطب، مو قطب اثنين وكلاهما إسلامي، قال: ها ما أدري، قلت له: أنا أدري أنّه محمد وليس سيد، هاي كذبة بيضاء، فسكت.

المقدم: فكتب برقية السيد..

السيد طالب الرفاعي: فالسيد قال لي بعث أنا أنتهي دوري أخبرت السيد مهدي، قلت له: أنا السيد هيأته لأن يبعث البرقية فأنت أتصل به فراح له السيد مهدي قاله روح للسيد محمد تقي الحكيم خلّه يكتب البرقية وأنا أوقعها، سيد محمد تقي الحكيم أديب وعالم ومفكر ورجل يعني مواصفات كبيرة وعظيمة عنده وأستاذنا هو أستاذي وأستاذ سيد مهدي، أستاذنا يعني، ربانا تربية، يعني، السيد محمد تقي الحكيم هو الذي كان يقول لي: سيد طالب اقرأ كل شيء لتكون شيئاً، ما يتوقف، أقول له: ما تخاف عليّ أروح منا منك؟ قال: لا، الآن ما ينخاف عليك.

المقدم: فكتب الرسالة وبعثت إلى عبد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: فكتب الرسالة السيد مهدي بأمر والده كتب السيد محمد تقي الحكيم البرقية وأخذها السيد مهدي أبرقها، أنا دوري تهية السيد فقط [ .

سؤال بسيط عندي لا أدري نوع البيبيسي الذي كان يشربه أمير المؤمنين، هل هو من الدايت أو من النوع العادي يعني الأوريجنال؟! رجائي من السيد طالب الرفاعي أن يتحفنا بحديثه في مناسبة أخرى ويبيّن لنا

نوع هذا البيسي، هل كان من الدايت أو من البيسي العادي! لاحظتم هذه صورة واقعية، وكلام واقعي على شاشة التلفزيون وهنا ملاحظات كثيرة:

**الملاحظة الأولى-** هي جهل المرجعية بما يجري حولها، فيبدو أنّ السيّد محسن الحكيم لا علم له بما يجري في العالم، فهو لا يعرف شيئاً عن سيّد قطب، وكتب سيّد قطب كانت تملأ بيوت أولاده، سيّد مهديّ الحكيم، سيّد باقر الحكيم، بيوت أولاده كانت مملأى بكتب سيّد قطب، والنّجف، مكنتات النّجف كانت مملأى بكتب سيّد قطب وبكتب الإخوانيين، والطّلبة، كلية الفقه، الجميع كانوا يقرأون كتاب سيّد قطب (في ظلال القرآن)، والحزب الذي أسّسه أولاده، أولاد السيّد الحكيم، فسيّد مهدي وسيّد باقر كانوا من القادة الذي أسّسوا حزب الدعوة، الكتاب المركزي عند هذا الحزب هو (في ظلال القرآن)، فيبدو أنّ المرجع ما كان يعرف شيئاً مما يجري حوله، وأكثر من هذا هو أنّ الذين يعتمد عليهم يكذبون عليه كذباً بيضاء! صلوات الله على الكاذبين وعلى المكذوب عليهم، هذا ألعن من الجهل المرّكب..؟! يا جماعة هذا هو الجهل المرّكب المضاعف، هل هذه افتراءات الوهابية؟ والله الوهابية ما يفترون! هذه حقائق، ما هذه من افتراءات الوهابية، هل هذه افتراءات من الماسونية من أمثالي؟ والله الماسونية ما تفتري! هذه الحقائق بين أيديكم وأنتم ترونها بالصّوت وبالصورة والنّاس أحياء، سيّد طالب الرّفاعي لا زال على قيد الحياة والكثير من الذين عاشوا هذه الأحداث وتلك الفترة موجودون على قيد الحياة، هذه الملاحظة الأولى، المرجعية تغطّي في جهلها المرّكب، تغطّي في جهلها المرّكب أولاً: بشأن الأوضاع من حولها، هي لا تدري ما خطورة سيّد قطب وما خطورة كتبه، والمكنتات في النجف مشحونة بكتب سيّد قطب وطلبة الحوزة العلمية كلهم قد أقبلوا على هذا الفكر والمرجعية لا تعلم بذلك..؟! إذا كانت المرجعية لا تعلم ماذا يجري في بيتها فهل تعلم بما يجري في الدول الأخرى..؟! ثمّ هي تجهل جهلاً مرّكباً بالذين حولها، المرجع يجهل بأنّ سيّد طالب الرفاعي يكذب عليه، وهو يجهل بحال سيّد طالب ويجهل بأنّه يجهل، والمرافق الآخر للسيّد الحكيم والمُعتمد عنده سيّد محمّد جمال الهاشمي وفي البداية كان من أعداء السيّد الحكيم لأنّ المرجعية كانت تُتوّقع لأبيه، السيّد ابو الحسن الاصفهاني أوصى بأنّ المرجعية تكون لأبيه أي لوالد سيّد محمّد جمال الهاشمي، ولكن الصّراع الذي حدث في النّجف ولا أريد الآن الرجوع إلى تلك القضية ربما لو سنحت فرصة لفعلت، أدّى إلى أن أبعاد عن المرجعية

بالقوة سيّد جمال الهاشمي، وكان هذا السيّد الذي يُرافق السيّد الحكيم من ألدّ أعداء السيّد محسن الحكيم ولكن الظروف بعد ذلك حتمت شيئاً آخر، لمّا رأوا بأنّ العلاقة بين مرجعية السيّد الحكيم وشاه إيران صارت قوية جداً تبدّلت الأمور، على أيّ حال، السيّد محمد جمال الهاشمي عالم معروف وأديب وشاعر ولكنّه أيضاً يجهل ماذا يجري في ساحة الثقافة الشيعية، فهو لا يدري أنّ هذا الكلام قد كتبه سيّد قطب في تفسيره في ظلال القرآن، في الجزء الذي فسّر فيه سورة المائدة، قال: بأنّ عليّاً شرب الخمر حتّى ثمل وصلّى وهو سكران..!! فهو لا يدري، فحينما كذب السيّد طالب الرفاعي، آية الله العلامة السيّد طالب الرفاعي حين كذب كذبتة البيضاء كما سمّاها وهي كذبة سوداء مشثومة، أيّ كذبة بيضاء هذه يا سيّد طالب؟! هذه كذبة لصالح النواصب، فهل الكذب على المرجعية الشيعية وعلى نائب الإمام الحجّة شيء حسن؟ أنا لا أتصوّر أنّ الإمام الحجّة ينصب نواباً بهذا الجهل المُركّب وبهذه السّداجة، أنا لا أعتقد ذلك، بالنسبة لي لا أُصدّق ذلك، إذا صدقتُ بأنّ صاحب الزّمان ينصب نواباً بهذه السّداجة فهذا يدل على سداخته صلوات الله عليه، وهو العالم المحيط بكلّ شيء، وهو الحكيم الذي لا نستطيع أن نتصوّر سعة حكمته، الأسماء الإلهية الحسنى لا تتجلى إلّا فيه، كلّ الأسماء الحسنى في دعاء الجوشن الكبير وغير دعاء الجوشن الكبير، في دعاء الجوشن الكبير هناك ألف اسم من الأسماء الحسنى، هذه الأسماء كلّها لا تتجلى إلّا في الحجّة ابن الحسن، فكيف أتصور أنّه ينصب لي نواباً بهذه السّداجة، كيف أتصوّر ذلك؟ على أيّ حال، هذا هو حال مرجعيتنا وحال المستشارين في جوّ المرجعية، فالمستشارون ما بين مُستشار كاذب يكذب الكذب الأبيض، لا أدري هل هو أبيض سادة أو منقط، وبين مُستشار يجهل، والمرجع يعاني من الجهل المُركّب، أليس هذه الحقيقة؟! ستقولون ليس مناسباً أن يُقال مثل هذا عن المراجع، ماذا نقول؟ أنتم حلّلوا هذه الواقعة فكيف تحلّلونها؟ أعطوني كلمات غير هذه الكلمات، كلماتي مؤدّبة وما خرجت عن سياق الأدب، أنتم حلّلوا لي هذه الواقعة، كيف تحلّلونها؟!

هناك تفاصيل ذكرها في كتابه، هو تركي الدخيل الذي يسائل سيّد طالب الرفاعي في البرنامج بيده هذا الكتاب نفس الكتاب بيده (أمالي السيّد طالب الرفاعي) التي أملاها على الكاتب العراقي المعروف رشيد الخيون، وهو كاتب ماركسي معروف، فسيّد طالب الرفاعي أملى إملاءاته هذه على رشيد الخيون فجاء

هذا الكتاب (أمالي السيّد طالب الرفاعي)، وهذه هي الطبعة الثالثة، النَّاشِر دار مدارك للنشر، الطبعة الثالثة تموز ٢٠١٣ ميلادي، في صفحة ١١٤، دعونا نقرأ بعض السطور لا أستطيع أن أقرأ عليكم كلَّ شيء عندي مطالب كثيرة، وقضية سيّد قطب قضية دسمة مُهمّة جداً، لأنّها قضية مُعاصرة، ولأنّها قضية قد ذبحت ثقافة آل مُحَمَّد من الوريد إلى الوريد، ولأنّ المُتمسّكين بهذه الثّقافة والتي شربوها حتّى النّخاع شربوها حتّى آخر قطرة وتعرّست فيهم حتّى النّخاع هم أبرز الشخصيات التي تُشكّل الأسوة والقُدوة في الساحة الشّيعية، والواجهات السياسية التي بيدها الأمر والمتنفّذة قد شربت هذا الفكر إلى أبعد حدّ، فصاروا قُطبيين أكثر من القطبيين أنفسهم، في صفحة ١١٤، تحت عنوان (محاولة إنقاذ سيّد قطب)، ماذا يُملي سيّد طالب الرفاعي على رشيد الخيون؟-لَمَّا صَدَرَ الحُكم بعقوبة الإعدام على القائد الإخواني المشهور سيّد قطب عام ١٩٦٦، بمصر في زمن جمال عبد الناصر دَخَلنا ما دَخَلنا نحن في حزب الدعوة من الحزن والأسى فقطب أحد أبرز القادة المفكرين الإسلاميين فأخذنا نُفكّر ماذا نعمل في هذه القضية الخطيرة على العمل الإسلامي.. إلى أن يقول: فكّرنا بالسّعي إلى السيّد مُحسن الحكيم كمرجع أعلى للشّيعية يتدخّل لدى جمال عبد الناصر لإلغاء حُكم الإعدام، كُنّا نُفكّر في الأمر أنا والسيّد محمد باقر الصدر والسيّد مهديّ الحكيم والسيّد مرتضى العسكري وصار الاتفاق أنّ طالب الرّفاعي يذهب إلى السيّد الحكيم ويحاول استحصال برقية إلى عبد الناصر-هو ما أراد أن يذكر السّبب هناك وذكره هنا، ما أراد أن يذكر السّبب لماذا لم يذهب سيّد مهديّ الحكيم إلى أبيه، هو هنا ذكر السبب، ذكر أنّ سيّد مهديّ الحكيم كانت فيما بينه وبين أخيه السيّد محمّد رضا الحكيم منافسة ومشاكل فخاف من أخيه أن يُسبّب له مشكلة، لذلك قال لسيّد طالب الرّفاعي أنت إذهب، وهذا الكلام هو ما ذكره على التلفزيون وإنّما ذكره في الكتاب في صفحة ١١٥، ويستمر في الحديث إلى أن يقول-قلت للسيّد محسن أنت أبو هذه الأمة والأنظار تتوجه إليك الآن وأنّ هذا الرجل وهو سيّد قطب حَكَمه طاغوت مصر وفرعونها الآن بعقوبة الإعدام لأنّه مُفكّر إسلامي وهو صاحب التفسير الكبير في ظلال القرآن وكتبه مُتداولة في الشّأن الإسلامي-متداولة في النّجف وفي بغداد وفي كربلاء وفي كلّ مكان، في الخليج في لبنان في إيران، وفي إيران تُرجمت كتبه إلى اللغة الفارسية وإلى اليوم كتبه موجودة في المكتبات الإيرانية، وترجمها كبار الرموز الشّيعية،

وسياتي الكلام عن ذلك، ويشير إلى ما ذكره بخصوص سيّد محمد جمال الهاشمي-فقلت له أنت متأكد أنّ صاحب هذا الرأي-يعني أنّ أمير المؤمنين كان يشرب-سيّد قطب أم أخوه محمد قطب؟ فأجابني هاه لا أدري، فقلت له: أنا أدري إنّ هذا الرّأي قاله محمّد قطب وليس سيّد قطب فعندها-ماذا يقول؟- فعندها رأيتُ الراحة على مُحيّا السيّد محسن الحكيم-يبدو أنّ السيّد محسن الحكيم كان عنده تصوّر وقد سمع بشكل مجمل بسيّد قطب وإن كان على جهل مُركّب بأحواله وإلّا إذا كان عالماً فهذه هي الطامة الكبرى، أنا هنا أحمل السيّد محسن الحكيم محملاً حسناً فأصفه بالجهل المُركّب، إذا كان يعلم بما قاله سيّد قطب في كتبه عن أمير المؤمنين ومع ذلك يفعل الذي فعله فهذه طامة كبرى..؟! لكننا نحمله على أحسن المحامل وهو الجهل المُركّب، الجهل المُركّب بما يجري حوله والجهل المُركّب بمستشاريه وأنهم يكذبون عليه، إضافةً إلى الجهل المُركّب الذي يعانیه مُستشاروه مثل السيّد جمال الهاشمي، فهو بين جهل مُركّب يعيشه وبين جهل مُركّب في مستشاريه-فعندها رأيتُ الراحة على مُحيّا السيّد محسن الحكيم-إلى أن يقول في صفحة ١١٩، انتبهوا إلى هذه القضية في صفحة ١١٩، يقول-بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية- أرسلت البرقية، البرقية هذه صورتها، صورة البرقية التي أرسلها السيّد محسن الحكيم هي هذه، التي أرسلها إلى عبد الناصر، حتّى تعرفوا إنّني لا أتحدّث من فراغ ولا عن فراغ، إنّني أتابع كلّ صغيرة وكبيرة:

www.Alhakeemlib.org	رقم No	
برقية خارجية Foreign Telegram	نوع البرقية Class	الوقت Time
Office of Origin:	دائرة الاصدار	الوقت
Route	الطريق	By
Words	عدد الكلمات	CHARGES الاجرة
Nothing to be written by the sender above this line except the route indication		على المرسل ان لا يكتب شيئاً فوق هذا السطر سوى اسم الطريق
اكتب نوع البرقية هنا اذا كانت مسجلة If Express write the class here	اكتب كلمة رسمي هنا اذا كانت البرقية في مصلحة الحكومة If on State business write the word State here	الصق الطابع على ظهر هذه الاستمارة Affix Stamps at the back of this for in
اكتب عدد الكلمات هنا اذا براد مع البرقية If a reply is to be prepaid write the number of words here	To: <u>سعادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة القاهرة</u>	
<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ صِدْقَ الْحُكْمِ بِالْإِعْلَامِ هُوَ سَيْدُ قُطْبِ وَأَصْحَابِهِ مَوْضِعُ اسْتِغْنَاءِ الْحَيَاتِ عَامَّةً وَالْمَلَأَاءِ خَاصَّةً، وَإِنْ لَطَمْنَا حَرِيَةً بِحِجِّ أَنْ تَرَامَى وَقَصَانٍ مِمَّا كَانَتْ الظُّرُوفُ وَالْأَسْبَابُ فَالْإِسْرَافُ أَهْلَهُ الْحُكْمُ بِالْإِعْلَامِ وَتَبْدِيلُهُ بِاللُّطْفِ وَالْإِكْرَامِ إِنَّ اللَّهَ جَلِي شَأْنِهِ يَقْوَاهُ وَإِحْسَانُوا إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْحَقِيقِينَ ٦ ر ١٤٥ مَحْسَنُ الطَّالِبَاتِ الْحَكِيمِ</p>		
Signature	الترجم	Address

بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية-هذا شيء جميل انتبهوا، انتبهوا أيُّها المتشيفعون المتقبطون، لا أدري كيف أركب كلمة بين الشافعية والشيعية والقطبية، ولكنني أقول أيُّها المُتشفِعون، أنا أخاطبكم أنتم، أنتم الذين تقتنعون بكلامي أنتم متشفِعون ومتقبطون من دون أن تعلموا، مع احترامي لكلِّ المتشفِعين والمتقبطين-بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية وصل إلى النَّجف وفدٌ من الإخوان المسلمين عمائم وقضويات-قضويات، يعني التي يلبسونها القضاة السنَّة يسمونها قضويات-دخلوا إلى الصحن العلوي-هم جاءوا لزيارة السيّد محسن الحكيم، لماذا؟ هذه المجموعة من الإخوان المسلمين من علماء السنَّة، لماذا جاءوا لزيارة محسن الحكيم؟ جاءوا يطلبون من السيّد محسن الحكيم أن يتشَقَّع عند عبد النَّاصر لسيّد قطب، لأنَّهم يعرفون أنَّ العلاقة حسنة بين عبد النَّاصر والسيّد الحكيم، لماذا؟ لأنَّ عدوَّهم واحد، المشاكل التي كانت بين عبد النَّاصر وعبد الكرم قاسم وكذلك المشاكل التي كانت بين سيّد محسن الحكيم وعبد الكرم قاسم، وفي البرنامج أُشير إلى هذا، وهذه حقيقة لذلك كان هناك نوع من التوافق بين عبد النَّاصر وبين السيّد الحكيم، فهؤلاء جاءوا يطلبون شفاعة السيّد الحكيم عند عبد النَّاصر بسيّد قطب-فلمَّا عرضوا الأمر على سيّد محسن الحكيم السيّد أخرج لهم البرقية قال أنا أبرقت برقية

إلى عبد الناصر منذ أسبوعين فأروا التاريخ مُسجّل عليها-ماذا يقول سيّد طالب؟-وقتها أخذهم الدهول بأنهم قادمون لطلب برقية أو موقف بهذا الخصوص وإذا هو صادر قبل أسبوعين-نعم، نحن أحرص على سيّد قطب منكم؟! هذا الذي قلته قبل قليل وهو أنّ في السّاحة الثّقافية الشّيعية هناك قطبيون أكثر من القطبيين..؟! وستتردّد هذه الأمثلة على طول الخط، أعتقدون أنّ هناك في الإخوانيين من يناقش في فكر سيّد قطب؟ في أحزابنا الشّيعية يعتبرون أفكار سيّد قطب غير قابلة للنقاش، والله أقول هذه القضية عن معايشة عمليّة وعن تجربة حياتيّة وعن تتبّع علمي، ولا أقول الكلام هكذا جزافاً..؟! لكنني لا أستطيع أن أورد كلّ شيء، بإمكانني أن أورد الأسماء وآتي بالمصادر لكن ماذا أصنع وهذا الوقت، الوقت ضيق، وأنا أريد أن أكمل البرنامج كي لا تشتت المطالب، وأعتقد أنّ هذا شاهد واضح، المرجعية الشّيعية هي أكثر قطبيّة، مرجعية السيّد الحكيم ومن حوله، هم أبناءه سيّد مهديّ وسيّد باقر هم كانوا من القطبيين وكانوا من الإخوانيين، ولذلك حين أسسوا حزب الدعوة أسسوا حزباً إخوانياً مئة بالمئة وبتمام العيارات، والكتاب هذا كتاب أمالي السيّد طالب الرفاعي مشحون بمطالب كثيرة ومطالب كثيرة جداً.

البرقية التي بعثها السيّد محمّد باقر الصدر..؟!!

هناك برقية أيضاً بعثت من قبل جماعة العلماء..؟!!

هذه برقية السيّد محسن الحكيم، هناك برقية بعثتها جماعة العلماء وهم كبار العلماء والمجتهدين في النّجف الأشرف، فمن كان رئيس هذه الجماعة؟ هو الشّيخ مرتضى آل ياسين المرجع الشّيعي المعروف، آية الله العظمى الشّيخ مرتضى آل ياسين وهو خال السيّد محمّد باقر الصدر، والسيّد محمّد باقر الصدر هو الذي ألحّ على جماعة العلماء وهم مقتنعون أيضاً بالأمر، بالذات الشّيخ مرتضى آل ياسين فطلبوا من السيّد محمّد باقر الصّد أن يكتب برقيةً إلى عبد الناصر بإسم جماعة العلماء في النّجف.

ماذا كتب السيّد محمّد باقر الصّد في برقيته؟

هذا الكتاب الذي بين يدي (محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) أحمد عبد الله أبو زيد العاملي العارف للمطبوعات، هذا هو الجزء الثّاني صفحة ٧٧-وقد اتخذ السيّد محسن الحكيم-

متى؟ بعد أن صدر حكم الإعدام، هو يذكر- في ٥ جمادى الأولى ١٣٨٦، ١٩٦٦/٨/٢١، صدر حكم الإعدام بحق سيّد قطب مُفكّر الإخوان المسلمون وقد اتخذ السيّد مُحسن الحكيم موقفاً من جمال عبد النَّاصر أدّى إلى تشنُّج الأوضاع بينهما بعد أن كان عبد النَّاصر قد ضغط على شيخ الأزهر محمود شلتوت للإفتاء بجواز اعتناق مذهب أهل البيت بعد وقوف السيّد الحكيم موقفاً صارماً من الشيوعية عدو عبد النَّاصر- وهذه حقيقة، فتوى شلتوت يطبّل لها علماء الشيعة بينما في الأزهر هذه الفتوى ليست متبناة، لماذا؟ لأنّها صدرت منه شخصياً وليس من الأزهر، صدرت منه شخصياً بضغط من عبد النَّاصر لأجل تطيب الخواطر مع الشيعة في العراق بزعامة السيّد مُحسن الحكيم، فالفتوى لم تكن شرعية بل كانت فتوى سياسية..!! وهؤلاء خطباء الشيعة وفضائيات الشيعة دَوَّحونا بهذه الفتوى التي لا يعتقدها نفس محمود شلتوت، نفس محمود شلتوت لا يعتقد بها، وتُرى ما هو مضمون هذه الفتوى؟ أنّه يجوز للمسلم أن يتعبّد بمذهب جعفر ابن مُحَمَّد الصادق، هذه إهانة لدين جعفر ابن مُحَمَّد الصادق، نحن نأخذ الإذن والتجويز والضوء الأخضر من محمود شلتوت..؟! حتّى يُجوّز للمسلمين أن يعملوا بمذهب جعفر ابن مُحَمَّد!! نحن ماذا نقول؟ وعن ماذا نتحدّث!!

وعلى أثر ذلك أقنع السيّد الصدر خاله الشيخ مُرتضى آل ياسين رئيس جماعة العلماء بإرسال برقية استنكارية إلى جمال عبد النَّاصر مُطالباً بإلغاء الحكم وقام بكتابتها بنفسه وممّا جاء فيها- مما جاء في هذه البرقية، ماذا قال في هذه البرقية السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر يخاطب عبد النَّاصر؟! - لو لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة- استلموا على راحتكم، لو لم يكن، هنا نتساءل هل أنّ السيّد الصّدر قرأ التفسير أم لم يقرأ التفسير؟! الحقيقة أنّه ليس هناك من تفسيرٍ أشدّ نصباً وعداءً لأهل البيت من هذا التفسير، من تفسير في ظلال القرآن، فهو قد حرّف كلّ آية وردت في كتب السنّة، لا نتحدّث عن حديث أهل البيت، في كتب السنّة، حرّف كلّ آية وردت في كتب السنّة أنّها في عليّ وآل عليّ، حرّفها إلى أبعد الاتجاهات، من أوّل التفسير إلى آخره، وإنّي لم أقرأ تفسيراً خبيثاً ناصباً حاقدًا نجساً يُعادي أهل البيت كتفسير سيّد قطب..؟! قرأت كلّ التفاسير، قرأت التفاسير الشيعية، وقرأت التفاسير السنيّة، وقرأت التفاسير الصوفية، قرأت كلّ التفاسير الموجودة في المكتبة

الاسلامية واطلعت عليها، إمّا أنّي أقرأ التفسير من أوله إلى آخره أو أطلع عليه بالمجمل، فعندي فكرة كاملة عن كلّ التفاسير، وأستطيع أن أحدثكم عن أيّ تفسيرٍ من التفاسير..؟! لم أجد تفسيراً خبيثاً وحاقداً وناصباً للعداء مثل هذا التفسير، تفسير في ظلال القرآن، أقول: السيّد محمد باقر الصدر كان يقرأ وكان مُتَقَفّاً، وهذه القضية يعرفها الجميع، لكن هل يعني أنّه قرأ كلّ شيء؟ هذا غير ممكن، إمّا أنّ السيّد الصدر لم يقرأ التفسير وحاله حال البقية في الجهل المُركَّب فنحمله هذا المَحْمَل الحَسَن، أمّا إذا كان قرأ التفسير واطّلع لو فقط اطلع على هذه القضية أنّ أمير المؤمنين كان يشرب الخمر ويصلي وهو سكران لو فقط كان قد اطلع على هذه القضية، كيف يمكن أن يقول هذا الكلام؟! يقول لعبد الناصر- لو لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة- نذهب إلى هذا الفيديو وإن كان الوقت، الوقت أخذنا، نذهب إلى فاصل الأذان والصلاة ونشاهد الفيديو الذي يرتبط بهذه القضية أيضاً في بداية الجزء الثاني من هذه الحلقة، إذاً نحن وفاضل الأذان والصلاة.

أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ..!؟

أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ..!؟

أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ..!؟

أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ النَّبِيِّ لَا تَخْلُو مِنَ الْعَتْرَةِ الْهَادِيَةِ..!؟

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ..!!

مرّ الكلام في الجزء الأول من حلقتنا هذه قبل فاصل الأذان والصلاة، يقول السيّد طالب الرفاعي في صفحة ١١٨، من كتابه الأمالي- فعندها رأيت الراحة على مُحيّا السيّد محسن الحكيم- متى؟ حين كذب عليه كذوبته البيضاء وقال: بأنّ الذي ادعى أنّ أمير المؤمنين كان يشرب الخمر هو محمد قطب وهو أخوه أخو سيّد قطب وليس سيّد قطب، فظهرت الراحة على مُحيّا السيّد محسن الحكيم بهذه الكذبة البيضاء المبنية على الجهل المُركَّب وعلى الخطأ المُركَّب من قبل سيّد طالب الرفاعي، سيّد طالب الرفاعي يُريد الدِّفاع

عن ناصبي هو سيّد قطب وهذا أمر مُحَرَّم ولا يجوز، ثُمَّ ماذا؟ ثُمَّ يرتكب حراماً آخر فيكذب على نائب الإمام الحُجَّة بحسب معتقده، ألا يعتقد بأنّ المرجعية تنوب عن الإمام الحُجَّة؟! فمن جهة يدافع عن ناصبي ومن جهة أخرى يريد أن يورِّط المرجعية النَّائبة عن الإمام الحُجَّة، فهو حرامٌ مُرَكَّب وخطأٌ مُرَكَّب وجهلٌ مُرَكَّب ومُرَكَّبٌ على مُرَكَّب ولا ندري إلى أين سنذهب بهذه المُرَكِّبات!؟!

ثُمَّ تمَّ الحديث في نهاية الجزء بما جاء في البرقية الَّتِي بعثها السيّد محمد باقر الصّدر باسم جماعة العلماء في النَّجفِ الأشرفِ يخاطب فيها عبد النَّاصر- لو لم يَكُن لهذا العالمِ إلَّا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة- تلاحظون اللهجة الحارة والحماسة في الكلام دفاعاً عن سيّد قطب، وكما قلت: إذا كان السيّد الصدر لم يكن قد قرأ هذا التفسير فهذا جهلٌ مُرَكَّب، وإذا كان قد قرأه فتلك طامة كبرى وهو يدافع عن كتابٍ ضلالةٍ وكتابٍ فجورٍ وشركٍ ونصبٍ وعداءٍ وزندقة..!؟!

والقضيّة أبعد من هذا، القضية أبعد بكثير، هذا الَّذِي يظهرُ على السطح، المسألة أنّ هذا الفكر قد ذهب في العمق عند هؤلاء المراجع وعند هؤلاء العلماء، نذهب سوياً ونشاهد هذا الفيديو الشّيخ علي الكوراني وهو يجيب على بعض الأسئلة الَّتِي تتعلّق بهذا الموضوع نحنُ والفيديو.

### ● مقطع مرئي للشيخ علي الكوراني:

[ المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم، سلامٌ عليكم سماحة الشّيخ.

الشّيخ علي الكوراني: عليكم السّلام ورحمة الله أيها السيّد.

المقدم: شيخنا العزيز اليوم عندنا أسئلة من فضلكم حول علاقة حزب الدعوة بالإخوان المسلمين

وبالأخص السيّد قطب؟

الشّيخ علي الكوراني: بسم الله الرحمن الرحيم، حياكم الله أيها السيّد وتحياتي إلى إخوانك في ملبرن في

المهجر، وفي الواقع أنا أود أنه يكون بين الخطوط والفئات المختلفة تعاون في المهجر وسمعت أنّ هناك

حساسيات حادة أرجو أن يكون اهتمامكم أكثر بالعقائد بالتشيع بأهل البيت عليهم السّلام وهذه أمور

موجودة هذه أمور علمية، سألتني عن علاقة تنظيم الدعوة بالإخوان المسلمين؟ أنا كتبت أخيراً أنّه حزب

الدعوة هو نسخة من الإخوان المسلمين نسخة كاملة، الَّذين أسسوا أنا أعتقد أن مؤسس حزب الدعوة هو

المرحوم أبو عصام عبد الصاحب دخيّل، وهو اللي أترّ على الجميع، وأفكار حزب الدعوة وهو اللي كان بيده، خطوط الدعوة بيده، وكان الاخرين يهابونه وأكبر خمس سنين من السيّد محمد باقر الصدر كان يهابه ويحترمه ويقول هذا عالم مع أنّه ما عنده إلا شهادة ثانوية الله يرحمه، ولكن كان قوي الشخصية ومثقف، هو المؤسس وكان معجب بالإخوان المسلمين، مرّة كنت أنا أمزح معاه اقول له حسن البنا ركب طيارة ست ساعات ما نام، قلت له: أنت اعصابك أقوى من اعصابه أنت هم ما تنام، فهو كان كثير معجب بيه، ولا تنسوا أنّه في فترة عبد الكريم قاسم كان يُريد يغيض جمال عبد الناصر، كان ضد الوحدة عبد الكريم، والإخوان المسلمين معارضين لعبد الناصر، فكان كتب الإخوان المسلمين كلها نشرها عبد الكريم في العراق، كلها اكو كتب ما توجد الآن بس بالنجف كون تجدها كلها واحنا نقرأها، فانتشرت ثقافة الإخوان المسلمين وكانت تجي الكتب المطبوعة في مصر إلى مكتبة قاسم الراشد، مكتبة المثني، وبعضها يُجول رأساً إلى النجف كاملاً بمالحد، فكان هناك تأثر وكلنا متأثرين، الله يرحمه سيّد محمد باقر الصدر كنت أنا مرة قلت له: أبي كتاب معالم بالطريق لسيّد قطب وعنده خط الانحراف، كاتب أنّه بعد النبي صلّى الله عليه وآله صار انحراف فكأنّه كاد يصل، فقال لي: لا، هو شرعاً ما مكلف بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّه ما يخطر بذهنه، يمثله يقول: هو كيف البنت التي تعيش في مدينة كندية نائية ما يخطر في بالها أنّه وجوب الحجاب فساقط عنها، هو سيّد قطب من هالنوع بالنسبة لولاية أهل البيت عليهم السّلام، ولّمّا توفي سيّد قطب كان ضجة في النجف ضجة يعني في هذه الأوساط.

المقدم: نعم نحن سمعنا أنه صارت فاتحة في مسجد..

الشيخ علي الكوراني: أقيم له فاتحة نعم، بس أنا ما كنت، بس سمعت كانوا مهتمين بيه، وأنا كنت أناقش لكّي مطيع، مُطيع لأساتذتنا و لأبو عصام، لكنه كنت أشعر بأنّه متبنيه أكثر من اللزوم سيّد قطب هذا موجود هذا أمرٌ موجود.

المقدم: شيخنا كيف كان ردة فعل يعني في النجف بعد سماع خبر وفاة سيّد قطب؟

الشيخ علي الكوراني: على مضض كانوا يقبلون، شوف كان يعني انتقاد عبد الناصر الحكومة تقبله عبد الكريم تقبله، مثلاً جماعة العلماء، جماعة العلماء من اللي يصدر رسائلها؟ الشيخ مرتضى آل ياسين رئيسها، بس من يكتبها؟ السيّد محمد باقر الصدر الله يرحمه، خوب من اللي أترّ على السيّد محمد باقر؟ أبو

عصام هذه واضحة، فلما كتب له برقية لجمال عبد الناصر باسم جماعة العلماء أنّ هذا عالم مفسّر تفسيره سيكون خصيماً لك عند الله يوم القيامة، هذا منو اللي كتبه؟ اللي كتبه السيّد الله يرحمه، وأرسلوها باسم جماعة علماء النجف، تفسير سيّد قطب فيه هذه التهمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه وأنّه شرب الخمر، يريدوا يشيلوها عن فلان رموا بها أمير المؤمنين سلام الله عليه نحن ما نقبلها ما يمكن قبولها أبداً، المهم كان هذا الجو، فالجو أنّ عمل الحكومة العراقية عبد الكريم قاسم يريد من علماء النجف يوقفون ضد عبد الناصر، ليش يريد يعدم قادة الإخوان المسلمين، وبعد حتّى بعد عبد الكريم قاسم أيضاً عبد السلام عارف وهؤلاء كانوا ضد إعدام الإخوان المسلمين، ضد محاكمتهم ضد عبد الناصر، وحتّى أنّ عبد السلام دز شسمه دز وفد، رشيد خطاب، راح وفد إلى عبد الناصر، إذاً كان هذا الجو، فمراجع النجف ما مقتنعين، والله يرحمه السيّد محسن الحكيم كانوا يضغطون عليه وبعضهم اللي حواليه مثل الله يرحمه سيّد محمد جمال قال مو هو اللي كاتب هالشكل في تفسيره عن أمير المؤمنين، السيّد طالب الرفاعي يقول له: يمكن أخوه مو هو، يحاولون يميعون القضية حتّى السيّد الحكيم متخذ موقف الله يرحمه.

المقدم: زين شيخنا السيّد الحكيم ما كان يدري أنه هو لو أخوه اللي صاحب التفسير، يعني السيّد الحكيم مرجع كبير أكيد يعرف.

الشيخ علي الكوراني: ما كان قاري.

المقدم: ما يقتنع بكلامه.

الشيخ علي الكوراني: ما كان قاري الموضوع.

المقدم: دز برقية.

الشيخ علي الكوراني: أي نعم.

المقدم: وبالنسبة لسيّد محمد الصدر يعني احنا سمعنا أنو كاد أن يغمى عليه من سمع خبر إعدام سيّد قطب.

الشيخ علي الكوراني: أنا سمعت بس ما رأيته، كان هو طبيعته إحساسه عالي رحمة الله عليه متأثر، مثلاً في وفاة أخوه السيّد إسماعيل مرتين أغمي عليه، تصير له قضية كذلك ويتأثر حتّى قريب الإغماء أيضاً فهذا يصير بس بسيّد قطب أنا سمعت ما رأيت.

المقدم: زين شيخنا هم أكو سمعنا أن بعض الوفود من بعض الوفود اللي راحو هناك لمصر هم أكو رسالة من السيّد الصدر أنه حتّى يمنع إعدام سيّد قطب.

الشيخ علي الكوراني: لا ما كان السيّد الصدر ما كان يخاطب عبد الناصر، فبس راحت له برقية من جماعة علماء النجف ومن المرجع.

المقدم: من علماء النجف من هاي الطريق نعم ، زين شيخنا جزاكم الله خير، زاحناكم احنا، نسألکم الدعاء.

الشيخ علي الكوراني: إخواني الأعزاء هذه مرحلة يصعب على الناس قبول أنه كنا متأثرين كلنا كان وعينا السياسي قليل كنا متأثرين، أنه شلون يجي عبد الصاحب دخيل يأتّر على الحوزة على شخصيات ويسوي حركة بفكر الإخوان المسلمين يصير، هذا يصير كان أمر طبيعي لازم نتفهم ونتعقل، الله يرحم السيّد جمال الخوئي كان يتلطف معاي يقول: شيخ علي شوف احنا كل بلانا العراق من الكواظمة ومن العاملين، العاملين، يعني اللبنانيين، قلت له: ليش سيّدنا؟ قال: العاملين هذا سيّد مهديّ راد يسوي انقلاب، خواله لبنانيين عاملين، الكواظمة سيّد محمد باقر راد يسوي حزب، وحزب واحنا ما المرجعية ما تسوي حزب لأجل أن تتسلم السلطة، تقدم مطالب بإصلاحات، وانفتح انفتح باب الشر من الحكومة علينا بهذا، ذاك يريد يسقطهم يسوي انقلاب، هذا يجي يسوي حزب فجابوا البلاء للنجف وللشيعية في العراق هذولي الكواظمة والعاملين يگول، هذي رؤيتهم، هذي رؤية المرجعية، رؤية مرجع من مراجعنا، أنه هذا العمل غير مُنتج ويفتح باب الشر علينا، الآن في وقتها كنا نتصوره تخلف وخوف، بعدين ثبت لنا أنه احنا كابينين مشروع رايجين بمشروع خيالي طوباوي أخيراً منين شلون وصلنا إلى الحكم احنا، يريد يسوي خلافة اسلامية ودولة إسلامية عالمية وضد أمريكا وضد كلّ الدنيا، تاليها واحد من قادة الدعوة يروح ظل شهر بأمريكا يترجى حتّى يقبلونه أخيراً قبلونه بمجلس الحكم وصار شسمه صار لنا، وشلون دخلنا إلى الحكم، فتوى مرجعية تقليدية تفتي بأنه يجوز أن تحكم الدولة المدنية ويكونون فيها، إذاً رحنا كلّ هالخيلات وهالصراع لا دولة إسلامية ممكنة، نترجى بالمستعمر ونجى إلى فتوى بمرجعية تقليدية تُجيز لنا أنه احنا نحكم، إذاً هذا الوعي السياسي ما لازم نظلّم الآخرين...!! المرجعية التقليدية عندها رؤية سياسية غير رؤيتنا، لازم نحترمها وأنّه احنا مخطئين نكتشف خطأنا أيضاً من الطبيعي أن يعترف الإنسان بخطأه.

المقدم: شيخنا شكراً جزيلاً].

للشيخ الكوراني كتاب اسمه (إلى طالب العلم)، الشيخ علي الكوراني العاملي، الطبعة الأولى ٢٠١٠ ميلادي، ١٤٣١ هجري، في صفحة ٢٢٥، أنا اخترت أكثر من مقطع لكنني أرى الوقت يمضي بسرعة وعندني مطالب كثيرة، سوف أذهب إلى صفحة ٢٢٥، يتحدث عن عبد الصاحب دخيل الذي ذكره في الكلام، لهذا السبب أردت أن أبين هذا التوضيح للمتابعين والمشاهدين، تحدّث عن شخص عبد الصاحب دخيل، هو رجل يعمل في السوق وفي التجارة وهو من المؤسسين الأوائل لحزب الدعوة، قطعاً ليس هو المؤسس الوحيد هناك مجموعة ولكن كان هو من النشطين وكان له تأثير على السيد محمد باقر الصدر، وتأثير كبير، هو هنا يذكر يقول- وكان أبو عصام يكلف السيد الصدر بمفاتيح بعض الأشخاص الذين يرى فيهم القابلية فيقوم بذلك- يعني أبو عصام هو الذي يكلف السيد محمد باقر الصدر، هذا الكلام مذكور في صفحة ٢٢٢.

في صفحة ٢٢٥ يقول- وكان أبو عصام معجباً بالإخوان المسلمين وفكرهم أكثر من حزب التحرير وكان يميل أكثر إلى منهج حزب التحرير في التحليل السياسي- حزب التحرير من الأحزاب التي عرفت بشدة النصب لعلي صلوات الله عليه- أمّا في الفكر التنظيمي فكان يرى أنّ الشيوعيين متقدّمون فيه أكثر من غيرهم وكان ينتقد الوضع التنظيمي للإخوان- فلذلك كان حزب الدعوة قد انتفع من الفكر التنظيمي للشيوعيين- ومن الفكر الديني للإخوان ومن منهجية التحليل السياسي لحزب التحرير- أمّا ماذا انتفع من أهل البيت؟ يبدو لا شيء...!

هذا هو الواقع وأنا هنا لا أريد الحديث عن حزب الدعوة بالخصوص، ولكن حزب الدعوة عنوان بارز في الساحة الشيعية، والواقع الشيعي في النجف كان كُله كذلك، لاحظتم كيف أنّ الشيخ الكوراني وهو ممن عايش تلك الفترة كيف يتحدث عن انتشار كتب الإخوان في النجف، بحيث يمكن أن تكون كتب إخوانية متوفرة في النجف وغير متوفرة في أماكن أخرى، وأما كانت تأتي إلى بغداد وتشحن إلى النجف

بشكل مباشر، هذا الذي ذكرته قبل قليل وهو أنّ السيّد الحكيم ما كان يدري ما يجري حوله وكانت مواقفه مبتنية على الجهل المُركّب...!! هكذا كانت تجري الأوضاع وتجري الأمور!!

هناك مقدّمة لكتاب (الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السّلام)، الشّيخ الكوراني قرّر مجموعة من محاضرات المرجع المعاصر الوحيد الخراساني دام ظلّه الشريف، في المقدّمة يقول الشّيخ الكوراني صفحة ٢١ ، وهو يتحدّث عن تأثره بالفكر الإخواني-قرأت ذلك فقلتُ في نفسي ما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب، لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيّد قطب وأمثاله ونفسر الآية في تدريسينا ومحاضراتنا-إلى آخر الكلام وفقاً لسيّد قطب-لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيّد قطب، وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين-هذه هي السّمة الغالبة التي كانت موجودة في النّجف والشّيخ الكوراني بقي في قيادة حزب الدعوة إلى بداية الثمانينات، في بداية الثمانينات خرج الشّيخ الكوراني من حزب الدعوة بعد صراعٍ مرير مع الشّيخ مهديّ الأصفي، والذين عاشوا في تلك الفترة يعرفون الذي جرى في قضية انشقاق الشّيخ الكوراني والصّراع مع كاظم الحائري ومهديّ الأصفي، هذه كانت سمة ظاهرة واضحة في الجو العام، ومن أبرز الأشخاص الذين أثروا على الشّيخ الكوراني وعلى سائر الرّموز الدينية الشّيعية الأخرى هو السيّد محمّد باقر الصّدر، السيّد محمّد باقر الصّدر تأثّر تأثراً كبيراً جداً بالفكر القطبي وهو الذي أثار على السيّد محمّد حسين فضل الله، ومحمّد حسين فضل الله صار قطعياً أكثر من القطبيين وتفسيره من وحي القرآن صار ألحن من تفسير سيّد قطب، وأبعد بكثير وكثير وكثير من منهجيّة سيّد قطب في المنافرة مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو ثمرة من ثمرات السيّد محمّد باقر الصّدر رحمة الله عليه.

ذكر الشّيخ الكوراني في ما قاله في حديثه في الفيديو الذي شاهدتموه أنّ السيّد الصّدر رحمة الله عليه كان يعتقد بأنّ سيّد قطب ليس مكلفاً بولاية أمير المؤمنين...؟! من أين جاء بهذا التصوّر؟ وضرب للشّيخ الكوراني مثلاً، كبنت شابة تعيش في قرية من قرى كندا وهي لا تعرف شيئاً عن الحجاب فلا تُلام فيما لو لم تتحجّب لأنّها لا تعرف شيئاً أصلاً عن الحجاب الشرعي للمرأة، فكذلك سيّد قطب، أنا أقول للسيّد الصّدر رحمة الله عليه: إذا لماذا تتبّع كلّ آية تتعلق بأهل البيت فحرفها؟! إذا كان هو ليس مكلفاً فقطعاً كان

يراجع كتب التفسير وكتب الحديث، فهناك آيات في كتب السنة مرتبطة بأهل البيت، لماذا تتبّعها سيّد قطب آية آية في التفسير فحرّفها ووجّها باتجاه آخر بعيد؟! ألا يدل ذلك على أنّه يعرف الحقيقة ولكنّه يحرفها!! لماذا لم يخطئ في آية واحدة فيترك الآية على حالها في أهل البيت؟! لماذا حرّف كلّ الآيات؟! لا أدري كيف نتحدّث وماذا نقول مع السيّد محمّد باقر الصّدر رحمة الله..؟! وأنتم سمعتم الفاتحة أقيمت وكان السيّد الصّدر من أقطاب هذه الفاتحة التي أقيمت في النّجف، وسمعتم أيضاً وهذا الكلام أنا سمعته من كثيرين أنّ السيّد محمّد باقر الصّدر أغمي عليه حين سمع بخبر إعدام السيّد قطب، وقبل قليل مرّ علينا كلام السيّد طالب الرفاعي هو والسيّد مرتضى العسكري أنّهم لم يناموا تلك الليلة في الليلة التي صدر فيها حكم الإعدام على سيّد قطب، فهل في ليلة من الليالي لم يناموا لأجل أهل البيت..؟! لا أعتقد ذلك!! والله لا أعتقد ذلك!! لكن لأنّ صدر على عدوٍ من أعداء الله ومن أعداء آل محمّد فهم لم يستطيعوا النوم، وهذا المرجع أغمي عليه ورقّعوها بعد ذلك قالوا كاد أن يغمى عليه، هناك من كان حاضراً في هذه الواقعة ونقل بأنّ السيّد قد أغمي عليه، ولنفترض أنّ هذا الكلام ليس صحيحاً، مثل ما قال الشيخ الكوراني كاد أن يغمى عليه، هل يستحقّ السيّد قطب هذا الأمر من مرجعٍ من مراجع الشيعة وهو نائب للإمام الحجّة..؟!!

هناك كلمة للسيّد الخميني لم أجد لها مصدراً، قد تكون فعلاً له وقد تكون لُفقت عليه لا أدري؟ لأنّي لم أجد لها مصدراً، لكنني أنفق مع مضمونها بغضّ النظر قالها السيّد الخميني أم لم يقلها، هكذا يقولون بأنّه حين أعدم سيّد قطب كان تعليق السيّد الخميني هكذا: (أنّه إذا كان لعبد الناصر من حسنة فحسنته هي إعدامه لسيّد قطب)، لا أدري هل فعلاً هذه الكلمة صدرت من السيّد الخميني أم لم تصدر هكذا سمعتها، لكنني لم أجد ما يوثق هذا الكلام، ولكنّ المضمون مضمون صحيح، إذا كان هناك من حسنة لعبد الناصر فحسنته إعدامه لسيّد قطب..!!

هناك أمر أشار إليه السيّد طالب الرفاعي في صفحة ١١٩، من الأمالي وهو يتحدّث عن عبد السّلام عارف الرئيس العراقي - سمعنا أنّه توسط أيضاً في قضية سيّد قطب الأولى - لمّا اعتقل سنة ٦٤، في العام ٦٤ - سمعنا أنّه توسط أيضاً في قضية سيّد قطب الأولى في العام ٦٤ - الكلام الذي نقله سيّد

طالب ويبدو أنّ سيّد طالب ليس مطلعاً على كلّ التفاصيل، ولا يوجد أحد يطلع على كلّ التفاصيل في أيّ مقطعٍ من المقاطع الزمانية.

صالح الورداني الكاتب المصري، كتابه (الشيعه في مصر)، مكتبة مدبولي الصغير، صفحة ١٢٤، وكذلك في صفحة ١٢٩، في صفحة ١٢٩- كان الرئيس عارف في زيارة لمصر وقتها ويُذكر أنّ عارف توسّط لعبد الناصر بطلبٍ من الشهيد باقر الصّدر في العراق من أجل الإفراج عن سيّد قطب- هذه المعلومة أنا لا أدري مدى صِحّتها؟! ولكن الكلام قد يكون مكّماً لكلام سيّد طالب الرفاعي، سيّد طالب الرفاعي ماذا قال؟ سمعنا أنّ عبد السّلام عارف قد توسّط عند عبد الناصر بخصوص قضية سيّد قطب سنة ٦٤، الكلام هنا أنّ عبد الناصر حين توسّط عنده عبد السّلام عارف كان بطلبٍ من السيّد محمّد باقر الصّدر.

في صفحة ١٢٤، الحديث عن وجود وفد من حوزة النّجف برئاسة الشّيخ علي كاشف الغطاء- ووجهت لهم دعوة- صفحة ١٢٢، رحلة الشّيخ علي كاشف الغطاء، إلى أن يقول في صفحة ١٢٤- وجهت لهم دعوة لتناول طعام العشاء وبالإضافة إلى هذا وجّه الرئيس عبد السّلام عارف دعوة للشّيخ كاشف الغطاء ومرافقيه لتناول العشاء معه في قصر عابدين، وكان الرئيس جمال عبد الناصر ومعه الرئيس عبد السّلام عارف قد استقبلا الشّيخ كاشف الغطاء والوفد المرافق له- ربّما تكون لهذه القضية أيضاً مدخلية في الموضوع، لا أدري إنّها مجرد احتمالات.

لكن في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصر التي أصدرتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، جاء في صفحة ٢٥- ألقى القبض عليه سنة ٥٤- من هو؟ سيّد قطب- وأمضى في السّجن عشر سنوات، ثمّ أفرج عنه عام ٦٤ بتدخّل من الرئيس العراقي عبد السّلام عارف- بعد ذلك سُجن مرّة ثانية وحُكِم بالإعدام، يعني هو خرج من السّجن سنة ٦٤، ثمّ أرجعوه بعد ذلك وأُعيد سنة ٦٦، فسُجن سنة ٥٤، بقي عشر سنوات، سنة ٦٤ أفرج عنه- بتدخّل من الرئيس العراقي عبد السّلام عارف- يمكن إذا جمعنا المعلومات فيكون للسيّد الصدر مدخلية في إطلاق سراحه، وأيُّ توفيقٍ هذا إذا كان هذا

الكلام صحيحاً، قضية تدخّل عبد السّلام عارف هذه قضية ثابتة أنّه تدخّل في إطلاق سراحه وأطلق سراح سيّد قطب سنة ٦٤، قضية معروفة هذه، ولكن الكلام الذي أثاره صالح الورداني في كتابه الشيعة في مصر أنّ السيّد محمّد باقر الصّدر له مدخلية في ذلك يمكن أن يكون صحيحاً ويمكن أن لا يكون صحيحاً.

من الكتب البارزة للسيّد محمّد باقر الصّدر هو كتاب (اقتصادنا) ماذا قال في المقدّمة؟ وهذه الطبعة طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في مقدّمة الكتاب ماذا قال السيّد محمّد باقر الصّدر؟- الآراء الفقهية التي تعرض في الكتاب- في كتاب اقتصادنا، هو يريد أن يُشكّل النظرية الاقتصادية الإسلامية كما هو يقول بعد مناقشة الاقتصاد الرأسمالي والماركسي- الآراء الفقهية التي تُعرض في الكتاب لا يجب أن تكون مستنبطة من المؤلّف نفسه- يعني ليست بالضرورة أن يكون هو الذي استنبطها وإنما ينقل آراء من مستنبطين آخرين من فقهاء آخرين- بل قد يعرض الكتاب لآراء تخالف من الناحية الفقهية اجتهاد الكاتب في المسألة وإنما الصّفة العامّة التي لوحظ توفّرها في تلك الآراء هي أن تكون نتيجةً لاجتهاد أحد المجتهدين بقطع النظر عن عدد القائلين بالرأي وموقف الأَكثَرِيَّة منه- ماذا يعرض؟- أن تكون الآراء نتيجةً لاجتهاد أحد المجتهدين- هو يريد أن يتحدّث عن نظرية إسلامية، النظرية الإسلامية لا بُدَّ أن تكون مبتنية على فكر إسلامي، في منهج أهل البيت الفكر الإسلامي محصورٌ بالكتاب والعترة، وحتى لو اختلفنا مع المنهج الأصولي بالنتيجة الفقهاء الأصوليون هم فقهاء الشيعة، فلا بُدَّ أن تكون الآراء مستندة إلى استنباطهم، ولكن ما الذي فعله السيّد محمّد باقر الصّدر؟ شحن الكتاب بآراء أعداء أهل البيت، ثمّ استنبط النظرية الإسلامية من هذه الآراء، أنا أقول للسيّد محمّد باقر الصّدر رحمة الله عليه أو للذين يدافعون عن فكره: أمير المؤمنين رفض الخلافة حينما أشترط عليه، في قضية الشورى العمرية، حينما أشترط عليه أن يعمل بالكتاب وسنة النبي وسيرة الشّيخين فرفض أن يعمل بسيرة الشّيخين وأمير المؤمنين هو المؤسس للنظرية الاقتصادية الإسلامية، إذا كانت هناك نظرية إسلامية اقتصادية، أمير المؤمنين رفض أن يعمل بسيرة الشّيخين، وهو كان بإمكانه أن يقبل باللسان ولمّا يصل إلى الخلافة لا يعمل بسيرة الشّيخين بعد أن يُثبت أمره ولكن القضية مبدئية، رفض الأمر من أساسه ولم يُبايع للخلافة، الخلافة عرضت عليه بهذا الشرط وكان بإمكانه أن يكون خليفة بعد عُمر، ولكنّه رفض لأجل أيّ أمرٍ؟ لأجل المبدأ، أمير المؤمنين هو مؤسس

الاقتصاد الإسلامي في الجوّ الإسلامي وداخل الجوّ الإسلامي، رفض سيرة الشّيعين، فهل هذه المنهجية التي نهجها السيّد محمد باقر الصّدر هي منهجية عليّ، هي منهجية أهل البيت؟! أبدأ، هذه منهجية مخالفة لأهل البيت، وإيّي لأعلم بأنّه سيعترضُ المعارضون على كلامي هذا، لأنّ كتاب اقتصادنا صار قرآناً فكرياً عند الذين يُصنّمون السيّد محمد باقر الصّدر!! بحسب هذه الطبعة أنا سأذكر لكم أرقام الصفحات التي نقل فيها السيّد محمد باقر الصّدر عن كُتب أعداء أهل البيت وليس على سبيل التّبّع إنّما هي أمثلة ونماذج وإلا إذا كان على سبيل التتبّع فإنّ ذلك سيكون كثيراً وكثيراً، مثل ما صنعت مع الفتوحات المكيّة، آتيكم بنماذج من الصفحات، هذه الطبعة هي طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، أرقام الصفحات:

صفحة: (٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢)،  
تلاحظون في كلّ الصفحات (٥١٤، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٢، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧١٤، ٧١٢).

هذه أرقام الصفحات لا على سبيل الاستقصاء والتتبّع وإنّما نماذج أردت أن أعرضها بين أيديكم المقدار الذي نقله السيّد محمد باقر الصّدر، قد تقولون أنت بدأت من صفحة ٤٤٣، باعتبار أنّ القسم الأوّل من الكتاب كان يتحدّث عن الرأسمالية، والقسم الثّاني يتحدّث عن الماركسية، القسم الثّالث بدأ من هذه الصّفحات، فالقسم الثّالث الذي يتحدّث عن الإسلام عن الفكر الاقتصادي الإسلامي هو شحنة بآراء الشّافعي وأبي حنيفة والحنابلة وسائر المخالفين لمنهج الكتاب والعترة، لكن أكثر شيء أتدرون عن نقل؟! نقل عن الشّافعي، سأشير إلى أرقام المواطن التي نقل فيها عن الشّافعي، نقل كثيراً عن الماوردي، والماوردي هو من كبار علماء الشّافعية، ونقل كثيراً عن كتاب الأم للشّافعي، وأعتقد تتذكرون بأنّي تحدّثت أكثر من مرّة عن كتاب الأمّ للشّافعي، ونقل عن كتب أخرى لكبار علماء الشّافعية، من هذه المواطن صفحة ٤٤٣، صفحة ٤٥٦، صفحة ٤٥٩، صفحة ٤٦٢، صفحة ٤٦٥، صفحة ٤٧٤، صفحة ٤٩٨، صفحة ٥٠١، صفحة ٥١٠، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٤٣، ٥٤٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٤٣، ٥٧٩، ٦٤٢، ٦٨٦، ٦٨٨، هذه من المواطن التي نقل فيها عن الشّافعي وعن علماء الشّافعية، فالبحت كلّ

مشحون بالفكر الشافعي، وبالفكر المعاند والمخالف لمنهج الكتاب والعترة، لكنّه ينسجم مع الفكر الحوزوي، مع المنهج الذي طرحه السيّد البروجردى في حوزة قم، والذي يطرحه الآن المراجع المعاصرون، ويوافق على ذلك الكثير من المراجع وهو أنّ فقه أهل البيت بمثابة حاشية على فقه المخالفين، وأننا إذا أردنا أن نفهم فقه أهل البيت بشكل صحيح فعلياً أن نفهم فقه المخالفين!!

هذا الفقه وهذه الدراسة الفكرية الاقتصادية بعد ذلك ولدت لنا الكتاب الآخر للسيّد محمد باقر الصّدر وهو (البنك اللاربوي في الإسلام) وهو كتابٌ معروف والطبعة التي بين يدي هي طبعة دار التعارف للمطبوعات، ما هي قصّة هذا الكتاب؟ يعني هذا الكتاب البنك اللاربوي في الإسلام هو تطبيق عملي للنتائج الفكرية الاقتصادية الذي وضعه السيّد ونظّر له في كتاب اقتصادنا اعتماداً على فكر المخالفين المعادي لمنهج الكتاب والعترة، وذكرت لكم المواطن والكتاب موجود ويمكنكم أن تراجعوا وتتأكدوا بأنفسكم، الخلاصة العملية لذلك الفكر النظري هو (البنك اللاربوي في الإسلام).

نقرأ في المقدمة، مقدّمة الناشر- وفضل التسيب في هذا البحث- لماذا صار هذا البحث، لماذا كتب السيّد محمد باقر الصدر هذا البحث؟- وفضل التسيب في هذا البحث- لمن يعود؟- للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي التي شكّلت في وزارة الأوقاف لوضع نظام لبنك إسلامي لا ربوي- وجّهت هذا السؤال وأجاب السيّد محمد باقر الصّدر على هذا السؤال، إذا السيّد هنا يضع هذا المشروع في خدمة بيت التمويل الكويتي- وفضل التسيب في هذا البحث للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي- بيت التمويل الكويتي هو بنك كويتي موجود في الكويت، الذين أشرفوا على تأسيس هذا البنك أرادوا أن يكون نظامه نظاماً لا ربوياً إسلامياً، فوجّهوا السؤال إلى النّحف، الذي أجاب على هذا السؤال هو السيّد محمد باقر الصّدر رحمة الله عليه في هذا الكتاب: (البنك اللاربوي في الإسلام)، يعني هذه خطة عمل لبيت التمويل الكويتي، وفي آخر كلام الناشر- وأملنا للبنك الإسلامي أن يشق طريقه ويثمر ثماره في وسط النظام الربوي ليثبت جدارة الإسلام- إلى آخر الكلام، فهذا الكتاب (البنك اللاربوي في الإسلام) هو نظام عملي، وخطة عمل، لشرعنة عمل هذا البنك الذي اسمه بيت التمويل الكويتي، فهو بنك في الكويت،

والسيد الصدر كتب له هذا البحث وعملوا به فعلاً ، وهذا البحث هو نتاج للفكر المتقدم الذي اعتمد على الذوق المخالف والمعاند لأهل البيت.

### ما قصة بيت التمويل الكويتي؟

بيت التمويل الكويتي أتعلمون إنه البنك الخاص بجماعة الإخوان المسلمين، هذا هو البنك الخاص بجماعة الإخوان المسلمين، وإذا لم تصدقوني فسلوا معارفكم من الكويتيين، هذا البنك منذ تأسيسه إلى ما قبل سنتين بحسب ما أعلم إلى ما قبل سنتين سيطرت الحكومة الكويتية على هذا البنك بسبب سوء نشاطاته، من بداية تأسيسه منذ أن كتب السيد الصدر، منذ السبعينات كتب هذا البحث، منذ ذلك الوقت هذا البنك يمول نشاطات الإخوان المسلمين، وما هي نشاطات الإخوان المسلمين؟ هل هي لصالح أهل البيت أو لصالح شيعتهم أو لإحياء أمرهم؟! أنا لا أقول: بأن السيد محمد باقر الصدر يحمل هذه النية السيئة ولكنه سوء التوفيق، النتائج تأتي بعد المقدمات، هو قدّم تلك المقدمات ودافع عن سيد قطب وأحبّ سيد قطب!!

بالمناسبة كتاب السيد محمد باقر الصدر: (المدرسة القرآنية)، أنا تحدّثت عن هذا الموضوع، السيد هنا في كتابه المدرسة القرآنية يضع منهجيته في التفسير وفي فهم القرآن، وهي منهجية مطابقة لمنهجية سيد قطب مئة في المئة ومعارضة لكلام أهل البيت، وفي أول الكتاب السيد يأتي بكلامٍ لأمير المؤمنين يحرف معناه، قطعاً يحرف معناه من دون قصد، أنا ما عندي وقت أنتم راجعوا ما جاء في مقدمة هذا الكتاب خصوصاً ما جاء في صفحة ٣٠، هذه الطبعة مكتبة سلمان المحمدي، السيد الصدر ينقل كلاماً عن أمير المؤمنين وهو موجود معروف في نهج البلاغة وفي غير نهج البلاغة، أمير المؤمنين يقول - (ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ)، ولن هي للنفي للتأييدي، (ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ)، السيد الصدر يأخذ هذا الكلام ويقول نحن نستنتق القرآن ونفهمه من خلال استنتاجنا، وهذا هو منهج سيد قطب وهو بخلاف الرواية والحديث الذي ذكره، يمكنكم أن تراجعوا برامجي السابقة فقد أشبعت هذا الموضوع وتحدّثت عنه، في الملفات السابقة تحدّثت عن هذا الموضوع بشكل مفصّل، خصوصاً في ملف الكتاب الصّامت، وسأتحدّث عن هذا ربّما في برنامج (قرأهم) البرنامج الذي هو من ملاحق هذا البرنامج، (الكتاب الناطق) له ملحقان:

برنامج (قرآنهم).

وبرنامج (أبواب الزيارة الجامعة).

في البرنامج الملحق بملف الكتاب الناطق برنامج قرآنهم سأعرض لهذه المسألة بالتفصيل، كان بودي أن أتناولها ولكنني أرى الوقت يجري سريعاً ولا أدري أي المطالب سأترك وأي المطالب سأتناول!!

لكنني أذهب معكم إلى هذا الفيديو أيضاً لسيد طالب الرفاعي وهو يحدثنا عن ارتباطه وتمسكه بالمنهج الشافعي وليست القضية خاصة بالسيد طالب الرفاعي، كما قلت لكم سابقاً: أين تولون؟ الشافعي يُحاصركم من جميع الجهات، نُشاهد الفيديو واستمعوا بدقّة وعناية.

### مقطع مرئي للسيد طالب الرفاعي:

[ المقدم: صفحه ٢٤٥، من أمالي السيد طالب الرفاعي حضرتك تقول: اتأسي لحال الفضائيات العربية الطائفية من المفروض أن يُنظر ويراجع في الكثير من ثقافتنا بعينٍ معاصرة تتطابق مع منظور ديننا الإسلامي فالذي يحصل فيما نرى من تفاقم النزاع الطائفية لدى الشيعة والسنة على حدٍ سواء كله مُحاكم أمام الإسلام، أنا لا أقول بالتخلي عن المذاهب وإنما لماذا التعصب؟ إن ما يظهر في الفضائيات من رجيع يحق لي أن أسميها فضلات لا فضائيات فهذا المدعو بالسيد مجتبي الغبي يشتم خالد ابن الوليد، مثل هذا رجل مأجور يقوم بدور ما وكل من ينطق بمثل هذا الكلام وهو رقيق وأن يصور العداة بين عمر وعلي إلى هذا الحد من الصفاقة..

السيد طالب الرفاعي: هذا رأي بعد النضج جاني.

المقدم: أن كل تصوير للخلاف بين عمر وعلي هو صفاقة وقلة في التدين؟

السيد طالب الرفاعي: الخلاف يثار في مجال علمي ما يثار بين الغوغائية، في مجال علمي نتكلم يعني انه ما الدليل على خلافة علي ابن ابي طالب؟ وما هو النص الذي ثبت أو يثبت خلافة علي ابن ابي طالب؟ هاي بين الأكاديميين، بين العلماء أمّا ينزل إلى ساحة الجماهير وأن كل واحد يتكلم كما يريد وكما يشاء بعواطفه ويتخلفه وفي خلفيته العامية، يعني هذا الرجل اللي ذكرت اسمه يعني انا تقززت لَمَّا سمعه يتكلم

عن خالد ابن الوليد يقول عنه كلام لا يستطيع أن أنطق به، لَمَّا سمعته قلت: هذا انسان إمّا معتوه، او مأجور، لا يمكن انسان ينطق بهذا الكلام على رجل مهما كان الخلاف معاه، يجب أن يكون المخالف يعني عنده يعني يتزيا بشرف الخلاف، يعني مخالفي اختلف وياه بالرأي ولكن مو معناه أتنازل عن كل ما له من صفات وأنسب اليه ما ليس فيه، الشّافعي يقول: رأبي خطأ يحتمل الصواب، رأبي صواب يحتمل الخطأ ورأبي المجتهد الآخر خطأ في نظري ولكنّه يحتمل الصواب، فاحنا، أنا أدعوا إلى الخلاف على هذا المستوى، على مستوى النظرة الشافعية...].

النظرة الشّافعية، المنهج الشّافعي، أيضاً أذكركم بمقطع من فيديو تمّ عرضه في الحلقات السّابقة، عميد المنبر الحسيني في نفس الأجواء، هم هؤلاء الذين يتحدّثون في نفس الأجواء، أجواء النّجف، نفس الأساتذة، ستلاحظون أنّ الشّيخ الوائلي يذكر السيّد محمد تقي الحكيم أستاذه، ونفس الشيء كان يتحدّث سيّد طالب الرفاعي عن أستاذه السيّد محمد تقي الحكيم رحمه الله عليه وهو الذي كتب البرقية إلى عبد الناصر بأمر من السيّد محسن الحكيم، نفس الأجواء، نفس المنطق، نفس الحديث، نستمع إلى الشّيخ الوائلي وهو يحدّثنا بأنّه كانوا في الصميم في صميم تلك المرحلة.

### مقطع مرئي للشيخ أحمد الوائلي:

[ المقدم: شيخنا يخطرنى أنّه كان هناك لديكم توجه نحو إنشاء مركز أو مجمع للتقريب بين المذاهب،

هل كنتم من الرّواد في هذا المجمع؟

الوائلي: الحقيقة الفكرة هي ليست لي وإمّا هي للجمعية بالذات، وقد جسدتها في خطوة أولى في كلية الفقه، لأننا في كلية الفقه كنّا ندرّس فقه أبي حنيفة، وفقه الشّافعي، وفقه أحمد ابن حنبل، وفقه مالك، وفقه جعفر بن مُحمّد الصادق على صعيدٍ سواء في كتاب الفقه المُقارن لأحد أساتذة الحوزة أو أحد أساتذة الكلية المرحوم الشّيخ محمد تقي آل السيّد سعيد الحكيم تغمّده الله برحمته، الذي توفي في هذه السنة، تغمّده الله برحمته وهو من اللامعين ومن الذهنيات الحادّة التي أصّلت وأعطت وأبدعت، ففي جمعنا لآراء المذاهب الإسلامية وأخذ آراء المذاهب الإسلامية بدون حساسية، بالإضافة إلى استعراض جملة من العقائد التي كنّا

نستعرضها وجملة من المسائل الفقهية في مؤلفات فقهاءنا كالحلاف للشيخ الطوسي وأمثال الحلاف ممّا كنا نقرؤه من كُتب أخرى للمذاهب الإسلامية، كلُّ ذلك كان يُشكّل منهجاً عندنا للجمع بين الأمزجة المختلفة للمذاهب الإسلامية في الاتجاهات العلمية، فنحن نشأنا في هذه الأجواء ونكاد نقول أنّ هذه الأجواء تربّينا وترعرعنا عليها، فلا يُقال أنّ عندنا توجه أو ميل إلى ذلك بل كنّا في الصميم من ذلك؟!].

بين يديّ كتاب إيران والإخوان المسلمين، المفروض والإخوان المسلمون ولكنّ مكتوب إيران والإخوان المسلمين، للأستاذ عباس خاميار، أعرفه شخصياً وهو من المسؤولين في الجمهورية الإسلامية وهذا الكتاب بمثابة رسالة الماجستير التي قدّمها في دراسته، هو يقول في المقدمة صفحة ١١- إنّ هذا البحث هو في الواقع رسالة ماجستير تمت مناقشتها في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة طهران وحصلت على درجة امتياز شرف-الكتاب فيه معلومات مهمّة وكثيرة جداً، لكنني لا أجد الوقت المناسب لتغطية كلِّ المطالب، أشير إلى بعض النقاط بشكل سريع كان بودي أن أقرأ كثيراً من الكتاب ولكنني لا أجد وقتاً لذلك، يمكنكم أنتم أن تراجعوا كما قلت (إيران والإخوان المسلمين)، عباس خاميار، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، في صفحة ٢٢٣- ولا يخفى أنّ الإمام حسن البنّا حين حجّ بيت الله الحرام عام ١٩٤٨، التقى المرجع الشيعي آية الله الكاشاني وتباحث معه في مختلف الأمور وكانت وجهات النظر متفقة بينهما- كان من المراجع والقيادات الإسلامية المعروفة، آية الله الكاشاني، يقصد أبو القاسم الكاشاني الذي كان متصدياً لقيادة الحراك الإسلامي أيام الشّاه ومُصدّق وتاريخه معروف، كان في النّجف ثمّ بعد ذلك رجع إلى إيران-ومن هنا تأتي استضافة البنّا للشيخ محمد القمّي- هو ليس الشيخ محمد القمّي، الشيخ محمد تقي القمّي يبدو أنّ تقي سقطت، هذا الذي كان رابطاً بين السيّد البروجردي وبين دار التقريب التي أسّسها حسن البنّا وليس السيّد البروجردي كما يقولون، الذي أسّس هذه الدار حسن البنّا ولكن الأموال دُفعت من السيّد البروجردي، الآن حينما يذكرون حياة السيّد البروجردي يقولون السيّد هو كان وراء هذه الدار، أبداً، الذي كان وراء هذه الدار هو حسن البنّا وهذا مُثبّت في كُتب الإخوان المسلمين، إذا أردنا أن نقرأ أدبيات الإخوان هذه القضية واضحة وموثّقة، لكن الأموال كانت تأتي من أين؟ تأتي من السيّد البروجردي، ومحمد تقي القمّي كان الوسيط كما يقال ضابط الاتصال، الرابط فيما بين

البروجردى في قم وبين حسن البنّا في القاهرة، فلما ذهب شيخ محمد تقي القمي أين سكن؟ سكن عند الإخوان-ومن هنا تأتي استضافة البنّا للشيخ القمي وهو من كبار العلماء الشيعة فترة غير قصيرة-في أيّ مكان؟-في المقرّ الأصلي لجماعة الإخوان المسلمين.

في صفحة ٢٢٤-نذكر بالعلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الإمام الشهيد حسن البنّا وبين الإمام الكاشاني-أبو القاسم الكاشاني-الزعيم السابق للحركة الإسلامية في الأربعينات والخمسينات في إيران، حيث وضع برنامجاً للتعاون والتنسيق لقيام الدولة الإسلامية-أي دولة إسلامية؟ على منهج أهل البيت؟ أم على منهج التّواصب؟-لقيام الدولة الإسلامية وتأييدها من الجميع في أيّ مكان تقوم فيه حسبما بلغني ممّن أثقّ فيه فضلاً عن أنّ حركة نواب صفوي-وهي حركة أيضاً كانت مؤيّدّة ويؤيدها السيّد الكاشاني، نواب صفوي أيضاً كان من علماء الدين وأسس حركة سياسية أسماها فدائيان إسلام في إيران-فضلاً عن أنّ حركة نواب صفوي الفدائية في إيران كانت امتداداً لتفكير الإخوان-هذا الكلام يذكره راشد الغنوشي في مقالات حركة الأتجاه الإسلامي بتونس، وفعلاً هي هكذا كانت، فدائيان إسلام مثل حزب الدعوة ومثل منظمة العمل الإسلامي، وهذه هي صور تنظيمية لنفس التنظيم الإخواني!!..

في صفحة ٢٢٦-من هنا كان نواب صفوي يتمتع بكثير من الحُبّ في صفوف الإخوان الذين تأثروا كثيراً لشهادته-أُعدِم في أيام الشاه.

صفحة ٢٢٧-وعلى العموم فقد كان فكر الإخوان وخصوصاً أفكار سيّد قطب الثورية وتفاسيره كثيرة الرّواج بين الشباب الإيرانيين الشيعة ووجدت صدقاً طيباً لها في أوساط المفكرين والثّوار الإيرانيين ومن ثمّ ترجموا إلى الفارسية في السنوات التي سبقت الثّورة الإسلامية الكثير من مؤلفات سيّد قطب ومحمّد الغزالي ومصطفى السّباعي وكان زعيم الثّورة الإسلامية الإيرانية الحالي آية الله الخامنائي قد ترجم بنفسه قبل الثّورة الإسلامية عدداً من مؤلفات سيّد قطب-هذا واحد منها، من مؤلفات سيّد قطب التي ترجمها السيّد الخامنّي (المستقبل لهذا الدين) بعنوان (آينده در قلمرو اسلام) المستقبل لهذا الدين، تأليف سيّد قطب، ترجمة سيّد علي خامنّي، وطبع طبعات كثيرة، كان بودي أن أقرأ

وأترجم ماذا جاء في المقدمة التي كتبها السيّد الخامنئي يُمجّد فيها بفكر سيّد قطب وسيّد قطب، لكن الوقت يجري سريعاً ويمكنكم أن تتابعوا بأنفسكم، الكلام كثير، أنا ماذا أترك وماذا أقرأ؟! الحقيقة أتيّ تركت الكثير من المطالب-وحول هذا الموضوع يقول المهندس بازرگان-دكتور مهدي بازرگان الذي كان أوّل رئيس للحكومة المؤقتة في الجمهورية الإسلامية-لقد راج أدب سيّد قطب وكذلك كتاب هيكل حياة محمّد وكان طالقاني متعاطفاً مع الإخوان وبالطبع فقد أدّت هذه الكتابات إلى زيادة جو الأمل والرغبة وتحريك بعض الكتاب الإيرانيين-أيضاً تحدّث عن الوفود التي جاءت إلى إيران في صفحة ٢٣٠-فور حدوث الثورة بادرت أمانة سر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين-تفاصيل كثيرة أوردتها وأشار أيضاً إلى أنّ الإخوان المسلمين عرضوا على بعض الزعامات الإيرانية أن يكونوا قادة لحزب الإخوان المسلمين من علماء الشيعة، وهذا الكلام نفسه تحدّث به السيّد طالب الرفاعي، نستمع إلى هذا الفيديو وهو يحدثنا عن أنّ الإخوان المسلمين عرضوا عليه قيادة الحزب بحيث أن تركي الدخيل الذي يُجري المقابلة معه أثار ذلك استغرابه، نستمع ونشاهد معاً الفيديو.

### مقطع مرئي للسيّد طالب الرفاعي:

[ السيّد طالب الرفاعي: تعرفت على الإخوان وقرأت أكثر ما تيسر لي.. ]

المقدم: الإخوان، الإخوان المسلمين؟

السيّد طالب الرفاعي: اي في العراق

المقدم: رغم أن الإخوان المسلمين حزب سني وحضرتك يعني سيّد شيعي.

السيّد طالب الرفاعي: مكتوبة هنا عندك أنا طلب مني أن أكون رئيساً للحزب الإسلامي حينما

تشكل..

المقدم: عندي في صفحة: ١١٢، تقول حضرتك جاءني معن العجلي..

السيّد طالب الرفاعي: معن حي ولا توفي معن العجلي؟

المقدم: والله مدى اعرف.

السيّد طالب الرفاعي: ما ادري...

المقدم: لكن تقول جائي في غرفتي الخاصة وإذا به يضحك مباشرة بلا مقدمات، فقلت له: خيراً إن شاء الله تضحك يا ابا المهلب، قال: جئتك بخير الدنيا والآخرة، ثم قال: قبل ذلك قم وألبس ثيابك فالسيارة تنتظرنا فسألته، يعني حضرتكم، ما القصة؟ قال: الآن مجلس الحزب الإسلامي الذي هو ممثل الإخوان المسلمين في العراق ينعقد ببغداد فلما بحثوا في اختيار رئيس للحزب اتفقوا على اختيار طالب الرفاعي رئيساً فالجلس ينتظر مجيئك وهو في حالة انعقاد حتى يبايعونك..

السيد طالب الرفاعي: هذا حصل مئة بالمئة.

المقدم: طيب ما الذي حدث يعني كيف؟ هل تجتمعون في الإسلام السياسي فتتغاضون عن الانتماء المذهبي؟ ما القصة؟ لأنّ الناس تستغرب سيّد انه يطلبون حزب سياسي سني من مرجع شيعي أن يكون رئيساً لهم؟

السيد طالب الرفاعي: هذا الانفتاح الموجود عندنا وعندهم يعني..].

في مقابلة أخرى، ويمكن أن يكون الكلام مُكمّلاً، في حديث آخر للسيد طالب الرفاعي على قناة البغدادية، نستمع إلى هذا الحديث في هذا الفيديو نشاهده معاً.

### مقطع مرئي للسيد طالب الرفاعي:

[ المقدم: مولانا يعني أيضاً أيضاً هنالك ومن سبقوكم أحزاب دينية على الساحة سنية الإخوان يعني كما أشرت أنت في حديثك وكما هو معروف وربما يلتقون معكم كثيراً في بعض الأفكار يعني بشأن ثورة عبد الكريم قاسم، بشأن الشيوعية، هل كنتم على تنسيق تنظيمي مثلاً معهم؟

السيد طالب الرفاعي: نعم على وفاق وعلى تنظيم وهم يعلمون ونطلعهم على كل حركاتنا بالكامل.

المقدم: طيب، هل هذا من جانب مبدئي إسلامي وحدوي أم على طريقة عدو عدوي صديقي؟

السيد طالب الرفاعي: لا أبداً ابداً من طريقة بوحى من التكليف الشرعي وهم إخواننا ويعملون ولو

أنهم انتصروا لانضمامنا إليهم احنا وبالعكس لو انتصرنا نحن لكان انضموا إلينا، لأنّه قضيتنا مو قضية يعني

ما عدنا فد ما عندنا هاي الحزازات المذهبية والطائفية في العمل الإسلامي.

المقدم: دائماً مولانا يعني هنالك جدلية الحكم والسعي للحكم السعي للسلطة، الموقف من الحكم، الموقف من الدولة، الموقف من العمل السياسي وضوابطه وآلياته وأيضاً الجانب الشرعي، يعني كما تُشير، هل هذا ينطبق فقط عن العراق يعني باختصار هل حزب الدعوة أُسس كحزب عراقي أم هو حزب شيعي؟  
السيد طالب الرفاعي: أُسس حزب الدعوة لا على أساس أنه عراقي ولا شيعي، على أساس أنه إسلامي ولكل المسلمين شيعة وسنة..

المقدم: بس كيف السني يدخل بحزب يعني رؤوسائه شيعة والعكس يعني؟!!

السيد طالب الرفاعي: هذا اللي نتكلم عنه احنا، احنا ما عدنا هاي الحساسية، نحن كحزب دعوة

المقدم: اكو احد منكم راح للإخوان المسلمين قال لهم أنتمي الكم

السيد طالب الرفاعي: أعرض لكم بمجرد أن تأسس الحزب..

المقدم: حزب الدعوة؟

السيد طالب الرفاعي: ايه، أعلمنا محمد هادي السبتي وكان من الأعضاء النشطين في الحزب يعني وكانت له، محضرم هو كان في الحزب أول مرة كان في الإخوان المسلمين قيادي، ثم أنتقل إلى حزب التحرير وصار قيادي قطري ثم انفصل عن حزب التحرير لأسباب ربما نذكرها في لقاء آخر، فطلبنا منه أن يجمع لنا أقطاب الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية في بغداد، وكان الاجتماع في غرفتي في مدرسة القوام في سرداب غرفتي في نفق، فحضر من بغداد من حزب التحرير ومن الإخوان مجموعة أذكر منهم فاضل السويدي، أذكر منهم أبو علي الدبّولي..

المقدم: يعني يعني أنا استميتك العذر بس حتى نستغل الوقت، يعني هل تأسس بالعراق حزب

إسلامي؟

السيد طالب الرفاعي: كان الإخوان حزب إسلامي..

المقدم: لا لا حزب إسلامي يعني شيعي سني بيه سنة وشيعة..

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير كان جملة كبيرة منه من الشيعة، محمد هادي كان شيعي..

المقدم: بس هو حزب سني..

السيد طالب الرفاعي: محمد هادي شيعي وأبوه شيخ.

المقدم: بس هو حزب سني.

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير سني.

المقدم: آيه شفت، لا أنا أقصد أقصد مولانا يعني في تاريخ الحركات السياسية احنا بعدين راح نرجع للإسلام السياسي عموماً، بس في ما شهدته الإسلام السياسي هل تأسس حزب إسلامي وحدوي ضم الجميع؟

السيد طالب الرفاعي: لا لا لا ما تأسس، بس حزب التحرير لما تأسس انضم إليه الشيعة.

المقدم: طيب إذا احنا نعود إلى جدليتنا..

السيد طالب الرفاعي: والحزب الإسلامي يا مولانا يعني حزب الإخوان المسلمين أيضاً انضم له شيعة كثيرون، جابر العطي كان من الإخوان المسلمين، محمد هادي السبتي كان من الإخوان المسلمين، مجموعة، وبعدين لما إجى حزب التحرير أنتقلوا إلى حزب التحرير، وبقي مجموعة شيخ عارف البصري رحمة الله عليه شيعي وياه رفقاء كثيرون في البصرة أتموا إلى حزب التحرير، شسمه هذا بالناصرية أيضاً غني شكر من الشيعة ومن الشباب المتدين أيضاً انضم إلى حزب التحرير].

هذه هي الصور الحقيقية الموجودة بين أيدينا وأيديكم. بين يديّ كتاب هو جزء من موسوعة كبيرة بعنوان (التمهيد في علوم القرآن) للعلامة محمد هادي معرفة، وهذا هو الجزء العاشر، الشيخ محمد هادي معرفة من العلماء المعروفين ويمكن أن أقول بأنه برزخي الفكر، فهو من تلامذة السيد محمد الشيرازي، ومن تلامذة السيد الخوئي، ومن تلامذة السيد الخميني، وهو يطرح في كتابه الآراء التي تكاد تكون مشهورة معروفة ومُتفق عليها بين مراجع وعلماء وفقهاء الشيعة، في صفحة ٢٦٨، وهو يتحدث عن تفسير البرهان، هذا هو الجزء العاشر من موسوعته التمهيد في علوم القرآن وهو مخصّص لمناهج التفسير، يتحدث عن تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، وهو عبارة عن جمع لأحاديث أهل البيت في تفسير القرآن-وفي تفسيره هذا يعتمد كُتباً لا اعتبار بها أمثال التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري-هذه هي العقدة التي يُعانون منها جميعاً بسبب قذارات علم الرجال-وفي تفسيره هذا-في تفسير البرهان-يعتمد كُتباً لا اعتبار بها أمثال التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، والتفسير المنسوب إلى عليّ ابن إبراهيم ابن هاشم القمي-ويعلّق-

وكتاب الاحتجاج المنسوب إلى الطبرسي وكتاب سليم ابن قيس المدسوس فيه وغير ذلك من كتب لا اعتبار فيها، فضلاً عن ضعف الإسناد أو الإرسال في أكثر الأحاديث التي ينقلها من هذه الكتب - يعني بالنتيجة هو ألقى هذا التفسير فلا قيمة له، جيّد هذا، ماذا يقول عن تفسير سيّد قطب؟ وهذا الرأي الذي ذكره عن تفسير البرهان، هذا هو رأي الجميع، وإذا وجدت مخالفاً فذلك شاذّ، هذا هو رأي مراجعنا المعاصرين والذين توفّوا في تفسير البرهان، لأنّ ما فيه هو أحاديث أهل البيت!!

وماذا يقول عن تفسير سيّد قطب (في ظلال القرآن)؟ - في ظلال القرآن لسيّد ابن قطب ابن إبراهيم الشاذلي المُستشهد - فهو مُستشهد! سنة كذا إلى آخره - فكان تفسيره هذا من خير التفاسير الأدبية الاجتماعية الهادفة إلى إحياء الحركة الإسلامية العتيدة، فمن أهدافه إزاحة الفجوة العميقة بين مسلمي العصر الحاضر والقرآن الكريم.. إلى أن يقول في صفحة ٥٠٨ - ثمّ يحاول تفسير الآيات في ذوقٍ أدبيٍّ خالص بيان الأهداف الكلية التي ترمي إليها الآيات من غير تعرّض للجزئيات - إلى آخر الكلام، وكلّ ما ذكره مدح في مدح، بينما ما ذكر شيئاً حسناً واحداً لتفسير البرهان!! وهذا الكلام ما هو بكلام شيخ محمّد هادي معرفة، صحيح هو كتبه في هذا الكتاب، هذا رأي المؤسسة الدينية، وهذا هو المنهج العلمي الذي عليه مراجع الشيعة ومفكرو الشيعة، وأنتم لاحظتم هذه الأسماء اللامعة، نحن ما خرجنا عن دائرة المراجع، السيّد محسن الحكيم، السيّد محمّد باقر الصّدر، السيّد أبو القاسم الكاشاني، الشّيخ مرتضى آل ياسين رحمة الله عليه، هذه قائمة طويلة عريضة من أسماء مراجعنا.

نستمع إلى السيّد محمّد الشيرازي المرجع الراحل رحمة الله وهو يوصي تلامذته والخطباء الذين هم على منهجه بحفظ كتاب سيّد قطب استظهاراً وذكراً على المنابر يومياً، نستمع إلى ما يقول السيّد الشيرازي رحمة الله عليه.

مقطع صوتي للسيّد محمّد الشيرازي (٥):

[... تلقائياً يستقيمون، شوفوا القرآن العظيم اشكرك فيه تخويف، أكوا كتابان كلاهما جميلان من أجمل الكتب في الحقيقة وأني أوصي الأصدقاء بمطالعة الكتابين مرّة ومرّة ومرّة وحفظ الكتابين حتى حسب

الممكن، الكتاب الأول اسمه (مشاهد القيامة في القرآن) هذا الكتاب يذكر الآيات القرآنية المتعلقة بالقيامة وبأحوال المتقين وبأحوال العصاة، وما علينا بمؤلف الكتاب لأنّ عليّاً عليه الصلّاة والسّلام يقول: أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال، شنو يخصني أنا منو اللي قال، أنا اللي يخصني أنّ هذا الكلام كلام جميل صحيح، مشاهد القيامة في القرآن، الكتاب الثّاني (مواعظ البحار) بحار الأنوار هذا المجلد له اسمه المواعظ، في المجلد القديم جلد ليس لعله في المجلد الحديث أربع خمس أجزاء، هذا الكتاب يذكر مواعظ الله لأنبيائه مواعظ الله لموسى لعيسى لإبراهيم لنبي الإسلام مواعظ نبي الإسلام مواعظ عليّ مواعظ الحسن مواعظ فاطمة، يذكر مواضع الله وأوليائه للنّاس أو للأنبياء، يسمى بالمواعظ البحار، الواقع الإنسان يجب أن يستوعب من هذين الكتابين قسماً كبيراً حتى في يخاف الله، لأنّ هذه الأمور تخوف النّاس وتزهدهم في الدنيا وترغبهم في الآخرة وتخوفهم من النار وتخوفهم من القبر، أحياناً لاحظوا أنا لاحظتُ هذا الشيء أنا أتكلم في المسجد حول موضوع ثمّ آتي بقصة الموت وإذا كلهم يسكتون ويصمتون لأن كل إنسانٍ يخاف الموت وكلّ إنسانٍ يخاف القبر وكلّ إنسانٍ يخاف الوحدة والوحشة وكلّ إنسانٍ يخاف النّار وكلّ إنسانٍ يخاف الفضيحة وكلّ إنسانٍ يخاف سوء العاقبة، فإذا ذكرت هذه الأمور للنّاس وذكرتم هذه الأمور للنّاس وذكرتم هذه الأمور للنّاس من الطبيعي أن قلبهم يلين وإذا لأن قلبهم اللين مبعث كل خير، قلت له زكي يزكي، صلي يصلي، كن إنساناً طيباً يكون إنساناً طيباً، تحجي أيتها الفتاة تتحجب وإلى آخر المواضيع، وأنا في كربلاء كنت أنصح بعض أصدقائي الخطباء بأن يجعلوا من عشرة أيام يوماً لهذا الشيء وفي الحقيقة أحياناً كنت أحضر بعض المجالس التي الخطيب كان يحدّر ويُنذر وإذا أشوف النّاس في حالة رهبة وخوف واضح إذا كنت قادراً فيجب عليك كل يوم تُدخل هذا الشيء في منبرك، كل مرّة ولو بمناسبة صغيرة لكن هذا قلت يحتاج إلى استيعاب يعني تحفظ مواعظ من البحار وتحفظ مشاهد القيامة في القرآن من هذا الكتاب كتاب جميل جداً واقعاً مشاهد القيامة في القرآن طالعته أنا في العراق مؤلفه أظن السيّد قطب أظن أو محمد قطب أحدهما، فمشاهد القيامة في القرآن لو تلاحظ القرآن من أوله إلى آخره تخوفات مركّزة أكو فيه، هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلّاة ومما رزقناهم ينفقون، يؤمنون بالغيب يعني شنو؟ المتقين يعني شنو أصلاً؟ متقي يعني يتقي، أظن يتقي بوجهه سوء العذاب، آية أخرى آية أخرى آية أخرى في كل سورة بكل مناسبة في مختلف المناسبات والاتجاهات، ويحذركم الله نفسه، إنّما يخشى الله من عباده العلماء، في الحقيقة الخشية والخوف

مبعث كل خير، بس يجب عليك أن تكون خطيباً مفوهاً ناجحاً تتمكن من تخويف الناس، هذا الشيء الثاني، ونحتاج لهذا الشيء..]

مرجع آخر أيضاً من مراجعنا الكرام رضوان الله تعالى عليهم جميعاً، وتلاحظون نفس المشكلة؟! السيد الحكيم ما كان يعلم بالذي يجري حوله ولم يكن له علم بما في كتاب سيد قطب؟! ومستشاره سيد محمد جمال الهاشمي ظل محتاراً هل الكتاب لمحمد قطب أو لسيد قطب، هذا الكلام لمن؟! والذي أوقعه في هذه الحيرة هو السيد طالب الرفاعي بكذبتة البيضاء!! الآن السيد الشيرازي أيضاً هو ليس متأكداً أن هذا الكتاب لسيد قطب أو لمحمد قطب، نفس القضية ونفس الحيرة!! السيد الشيرازي قال في كلامه بأن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال) ولكن هذه القضية ليست في الثقافة الدينية يا سيدنا الشيرازي، هذه القضية مربوطة بالأحاديث التي تقول: بأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها وهو أحقُّ بها وهو أهلها، أو خذوا الحكمة ولو من فم الجنون، أو خذ الحكمة ولو من فم الكافر، (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال) لا في قضية المصدر الديني وفي قضية الفكر الديني!! إنك إن أخذت عن غير شيعتنا، إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين! هذه هي وصية إمامنا الكاظم، معنى حديث الثقلين هو هذا: أننا لا نأخذ الدين إلا من الثقلين وهذه بديهية واضحة، أمّا كلام أمير المؤمنين هذا فلا يطبق هنا، هذا أيضاً جهلٌ مُركَّب عند سيدنا الشيرازي رحمه الله عليه، جهلٌ بحديث أهل البيت، فحديث أهل البيت هذا لا يطبق في هذا الموطن، عملية الاستنباط التي تتحدثون عنها يا مراجعنا الكرام ألا تقولون بأنّها: تطبيق الأصول على الفروع، إذا كان الاستنباط بهذه الطريقة سيكون استنباطاً خاطئاً وليس صحيحاً، كيف يتم تطبيق هذا الحديث على فكرٍ ضالٍّ هو فكر السيد قطب؟ الكتاب الذي يتحدث عنه السيد الشيرازي (مشاهد القيامة في القرآن) هو هذا بين يديّ، دار الشروق، في المقدمة ماذا يقول سيد قطب؟-إهداء إلى روحك يا أبي أتوجه بهذا العمل- إلى روح أبيه يتوجه، ولكن إلى أهل البيت لا يتوجه- إلى روحك يا أبي أتوجه بهذا العمل- إلى أن يقول-إلى روحك يا أبي أتوجه بهذا العمل ولعلّه عندك مقبول وعند الله مستجاب: إنك سيد.

إذا نذهب إلى آخر الكتاب، عادةً يذكرون المصادر وهو أيضاً ذكر العنوان (مراجع هذا الكتاب) يعني المصادر- كان مرجعي الأول في هذا الكتاب هو المصحف الشريف-القرآن-وقد اعتمدتُ علي فهمي الخاص لأسلوب القرآن الكريم وطريقته في التعبير-المصدر القرآن وهو، يعني هو صار في محل العترة الطاهرة..!! أنا أسأل السيّد الشيرازي هل قرأ الكتاب؟ هو يقول بأنه قرأه، إذا كان قرأه فهل قرأ هذا الكلام أم لم يقرأه؟ الآن سيّد قطب هو هكذا يقول- كان مرجعي الأول في هذا الكتاب هو المصحف الشريف وقد اعتمدت علي فهمي الخاص لأسلوب القرآن الكريم وطريقته في التعبير وإن كنت قرأت كثيراً من التفاسير لأعرف ماذا يقال ولكنني لا أستطيع أن أثبتها هنا-لماذا؟!-لأنها لم تكن مراجع لي في الحقيقة-المرجع الحقيقي هو نفسه!! تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسيّد قطب!! فعلاً هي هذه الحقيقة الموجودة في الوسط الشيعي، هو سيّد قطب هنا صار عدلاً للقرآن، فنجد أن مراجعنا جميعاً من مختلف الاتجاهات، تلاحظون من مختلف الاتجاهات، السيّد محسن الحكيم، السيّد محمد باقر الصدر، السيّد أبو القاسم الكاشاني، السيّد محمد الشيرازي، السيّد علي الخامنئي، والبقية، اتجاهات مختلفة لكنهم من الغريب أنهم يتفقون على سيّد قطب، يلتقون عند سيّد قطب لأنه كما يبدو هو عدل القرآن كما هو يقول، كان بودّي أن أقرأ لكم مجموعة من الشواهد من الكتاب وكيف يُعيد المعاني بقدر ما يمكن عن أهل البيت سأأخذ لكم مثلاً:

سورة الإنسان أو الدهر، حتّى في كُتب القوم عندهم روايات أنّها في أهل البيت، ماذا يقول سيّد قطب؟ صفحة ٢٥٤- وفي أثناء السياق- هو أساساً السورة كلّها مبنية على هذه الحادثة، وهو يجعلها بشكل استثنائي- وفي أثناء السياق يأتي ذكرُ عباد الله الذين يشربون من هذه الكأس فيستطرد السياق في تعداد أوصافهم فهم قومٌ يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً وهم قوم يفعلون الخير لوجه الله لا يريدون من الناس جزاءً ولا شكوراً-وانتهينا.

والسيّد الشيرازي يُريد من الخطباء ومن تلامذته أن يذكروا هذه المعاني للناس، يطلب منهم أن يحفظوا

هذا الكتاب، ويومياً يذكرون هذا على المنابر، ما هو هذا الشيء الموجود في هذا الكتاب!؟

نفس الشيء في سورة الأعراف، وعلى الأعراف رجال، صفحة ١٠٦- ثمّ يتوجه النظر إلى جانب من الساحة ساحة العرض الفسيحة فإذا مشهد آخر مشهد الأعراف الفاصلة بين الجنة والنار وكأنّما هي نقطة مرور يُفرزُ فيها أهل الجنة وأهل النار وبوجه كلِّ إلى مُستقرّه هنا أو هناك وعليها رجال يعرفون هؤلاء وهؤلاء بسيماهم-وانتيهنا.

القضية لا تنتهي عند هذا الحد، حينما أُسّست مُنظمة العمل الإسلامي وهي منظمة كانت فاعلة في وقتها وتابعة لمرجعية السيّد الشيرازي، أُسّست في وقتها في مواجهة حزب الدعوة، باعتبار أنّ حزب الدعوة يُمثّل النَّجف، والمرجعية في كربلاء كانت في صراعٍ مريرٍ مع المرجعية في النَّجف، فأُسّست المرجعية في كربلاء تنظيمًا سياسياً سُمّي بمنظمة العمل الإسلامي، عمادهُ الفكر الإخواني، الشخصيات التي كانت تقود هذا التنظيم، الآن المرجع المعاصر آية الله العظمى السيّد محمد تقي المدرسي، وأيضاً آية الله السيّد هادي المدرسي، والمرجع المعاصر آية الله السيّد كمال الحيدري، هؤلاء هم الذين كانوا يقودون هذه المنظمة، وكان العماد الفكري لهذه المنظمة ومحاضرات هؤلاء الذين ذكرتهم هو الفكر القطبي والفكر الإخواني، وكانت أدبيات المنظمة مستوحاة من فكر حسن البنا وسيّد قطب، وهذه القضية يعرفها المطلعون على تفاصيل التنظيمات السياسية، وهذا الكلام هو إمتداد للكلام الذي ذكرهُ السيّد الشيرازي في توصيته للخطباء، تلاحظون القضية كم هي في غاية الخطورة...!!

هناك قضية أخرى أريد الإشارة إليها أيضاً، ثروت الخرباوي من كوادِر وقيادات الإخوان المسلمين، لكنّه خرج من هذا التنظيم، خرج من قبل أحداث مصر، ألف مجموعة من الكتب منها (قلب الإخوان محاكم تفتيش الجماعة)، ومنها أيضاً (سرُّ المعبود)، ومنها أيضاً (أئمة الشر)، في كتابه (أئمة الشر) يذكر حادثة بالنسبة لي لم أطلع على وثيقة توثق هذه الحادثة ولكنّه أورد حادثة ربّما لم تسمعوا بها أوردّها لكم لكنني لست متأكدًا من صحّتها، ربّما تكون صحيحةً وربما لا تكون صحيحةً، لكن إذا قرأتم السّياق السّياق يكشف عن عدم كذب الرجل، ربّما الذين حدّثوه كذبوا عليه لا أدري؟! لكن السّياق يكشف عن عدم كذب الرجل، أنا لا أتهم ثروت الخرباوي بالكذب في هذه الحادثة، لكنني ربّما أتهم الذين نقل عنهم، ولا

أدري لا أصف الحادثة لا بالصدق ولا بالكذب، لا علم لي بالموضوع لأنني لم أجد مصدراً آخر أعتمد عليه في توثيق الحادثة الحادثة، قرأتها فقط في هذا الكتاب، ماذا يُحدّثنا ثروت الخرباوي؟

يحدّثنا عن حادثة وقعت سنة ١٩٣٨، ما هي هذه الحادثة؟ يحدّثنا عن أنّ السيّد الخميني جاء إلى القاهرة وزار مقر جماعة الإخوان المسلمين والتقى بحسن البنا وأعرب عن شدة تأثره بحسن البنا، حادثة مفصّلة طويلة من صفحة ١١٥، إلى صفحة ١٢٢، لا أستطيع أن أقرأ كل هذه الصفحات عليكم، بوذي أن أقرأها عليكم وبوذي أن أقرأ كل شيء فقد أخفيت كثيراً من الحقائق لأنّ الوقت يُداهمني، ولكن هذه المسألة مهمّة جداً لأنّ القضية يبدو أنّ أحداً لم يسلم من هذه المسألة..؟! إذا كانت هذه القضية صحيحة، وأزعم أنّي مطلع على تأريخ الثورة الإيرانية وأعرف الكثير من التفاصيل عن تأريخ السيّد الخميني وليس فقط السيّد الخميني بل عن تأريخ علمائنا، أزعم ذلك من خلال اطلاعي على تفاصيل الثورة الإيرانية وما يرتبط بالسيّد الخميني، لم أجد في الكتب والمصادر ولا أتذكر أنّ السيّد الخميني سافر إلى مصر وذهب إلى مقر الإخوان المسلمين، بحسب ما عندي من المعلومات هذه المعلومة لم أعثر عليها، ولكن السؤال هل أنّي أعرف كل شيء؟ الجواب قطعاً كلا وكلا، وفي حياة كلّ شخصية هناك خفايا كثيرة..!! في حياتي أنا خفايا كثيرة..!! وفي حياة كلّ أحدٍ منكم خفايا كثيرة..!! هناك أمور الإنسان يمارسها، يُسافر يذهب يتحرّك يقول، ولكن هذه الأشياء لا تظهر إلى العلن، لكلّ إنسان خصوصيات ولكلّ إنسان مذاقات معينة وهكذا هي الحياة، ما يظهر من شؤونات الشخصيات المعروفة والأعلام والأسماء البارزة هو ما يريدون أن يظهر، أمّا هناك أشياء لا يريدون لها أن تظهر، وإذا ما ظهرت ربّما تظهر بشكل قسريّ رغماً عنهم، على أيّ حال، هذا الكتاب كتاب ثروت الخرباوي، الطبعة الأولى، سبتمبر ٢٠١٣، وهو كتاب جديد، فيذكر أنّ السيّد الخميني زار مقرّ الإخوان في مصر سنة ١٩٣٨، وقد أستدلّ على ذلك بورقة قديمة صفراء كما يقول وجدها بين مجلات قديمة حينما كان يبحث لشأن قانوني وسياسي في وثائق مقرّ الإخوان، وقد عرض صورة لهذه الورقة لكن يبدو أنّه قد صوّرها تصويراً سيئاً بجهاز فوتوكوبي سيء، الصورة سوداء لا يتّضح منها شيء، في صفحة ٢٩٤، خطابٌ مرسل من صالح ع شماوي رئيس تحرير مجلة الإخوان المسلمين لنشر خبر زيارة الخميني لحسن البنا، لكن لا يوجد شيء واضح في هذه الصورة -وبعد أيام- أقرأ سطوراً -وبعد أيام ذهبت لمقرّ

الجماعة لبعض شأني فتقابلت مع الحاج عباس السيسي رحمه الله عليه، والحاج عباس السيسي هو أحد القيادات التاريخية للجماعة وكان قد تتلمذ إخوانياً على يد المرشد الأول حسن البنا، كما كان في هذا الوقت وقت لقائي به أحد الأعضاء البارزين في مكتب الإرشاد وقبل أن ينتهي لقائي معه سألته عن روح الله مصطفى من هو؟ وما هي قصة زيارته للمرشد الأول عام ١٩٣٨م - لأنه وجد هذا الاسم مكتوباً في تلك الورقة التي كانت رسالة كما قلت من صالح عشاوي، رئيس تحرير مجلة الإخوان المسلمين لنشر خبر زيارة السيد الخميني بحسب مدّعه ولكن الخبر لم ينشر فيسأله عن السبب قال لم يكن شخصية مشهورة ونحن اعتدنا على أنّ الكثير من الشخصيات الشيعية تأتي لزيارة الإخوان المسلمين في القاهرة - أوماً الحاج السيسي برأسه وظهر البشر على وجهه الطيب وقال: من الذي أخبرك عن هذه الزيارة؟ فقصصت عليه القصة وأنبأته بخبر الورقة الصفراء - التي عثر عليها في طيات المجلات - فقال لي اجعل هذه الورقة معك لا تعطها لأحد من الإخوان فهم لا يهتمون بالتاريخ ولا بالتوثيق ولو أعطيتها لهم فستضيع فهذه ورقة مهمة، استرسل الشيخ - يعني السيسي - في الشرح وتحوّلت أنا إلى أذن صاغية فقال: روح الله هذا هو الإمام الخميني رحمه الله لم يكن معروفاً وقتها، كما لم يكن من المقبلين على التقريب بين الشيعة والسنة ومع ذلك تقابل معه الإمام الشهيد ليحاول إقناعه بالتقريب، أمّا الذي كان مقتنعاً بالتقريب فهم أفراد آخرون من علماء الشيعة مثل الكاشاني والقمي وغيرهما، تقابل معهم الإمام الشهيد وأنشأ معهم داراً للتقريب فسألته ولكن اللقب الذي كان مكتوباً بالورقة التي عثرتُ عليها هو الموسوي وليس الخميني؟ ردّ قائلاً لقبه كان الموسوي نسبة لعائلته على الأرجح وكان أيضاً الخميني نسبة إلى البلد الذي ولد فيه وفي الوقت الذي زارنا فيه كان مشهوراً بالموسوي، عدتُ أسأله قرأت في الورقة مقولة الإمام الشهيد الشهيرة أن نعمل في المتفق عليه بيننا - الإمام الشهيد يعني البنا - أن نعمل في المتفق عليه بيننا وأن نعذر بعضاً في المختلف فيه، هل هذه العبارة كانت من أجل التقريب بين السنة والشيعة؟ قال: هذه عبارة الأستاذ رشيد رضا رحمه الله وقد استعملها الإمام الشهيد في مواضع كثيرة، منها تلك اللقاءات التي جمعته بالشيعة وقد قالها للقمي وللكاشاني بعد ذلك ثم استطرد ويبدو أنّ الخميني تأثر بحسن البنا تأثراً كبيراً - هذا هو قوله - وقد قال

لي هذا شخصياً- يعني السيّد الخميني قال لمن؟ لعباس السيسي- سألتُهُ- يقول ثروت الخرباوي- وهل قابلت الخميني؟ قال: نعم، قابلته فقد زراته بعض وفود من الجماعة أكثر من مرّة بعد الثورة الإسلامية في إيران- وفي كتاب (إيران والإخوان المسلمين) توجد إشارات إلى هذا الموضوع، لا إشارات إلى سفر السيّد، بل إلى علاقة الإخوان المسلمين بعد الثورة الإسلامية، بالثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية- قال: نعم قابلته فقد زراته بعض وفود من الجماعة أكثر من مرّة بعد الثورة الإسلامية في إيران وكنت في إحدى هذه الزيارات وأخونا يوسف ندى- يوسف ندى هذا هو المسئول عن الاقتصاد الإخواني، وهو امبراطور الاقتصاد الإخواني- وأخونا يوسف ندى كان على رأس الوفد الأول وقد ذهب ندى وفقاً لأوامر صدرت له شخصياً من الأستاذ التلمساني- الذي كان مرشداً عاماً للإخوان- أمّا أنا فقد كنت في وفدٍ آخر وأظنّه الوفد الثّاني وتحدّثنا مع الخميني رحمه الله عن ضرورة أن يكون للإخوان جمعية في إيران، فوافق بسماحةٍ وقال: إنّه تأثر بحسن البنا تأثراً كبيراً وأخبرنا عن زيارته لنا في مصر ومقابلته للإمام الشهيد وقال: إنّه أطلق على نفسه لقب المرشد تأثراً وتيمناً بلقب المرشد الذي كان لحسن البنا- في علمي لم يطلق السيّد الخميني على نفسه هذا اللقب، أطلق عليه لقب (رهبر) في اللغة الفارسية وهي تعني الزعيم أو القائد ولكن قد يكون من أحد معانيها في الترجمة العربية هو المرشد، ولكنّه ليس هو الذي أطلق على نفسه هذا اللقب وإنما الجماهير وأتباعه وطلّابهُ هم الذين أطلقوا عليه هذا اللقب، وقد تكون هناك تفاصيل أخرى نحن لا نعلم بها، ثمّ يستمر في الحديث، أنا قلت هذه الحادثة مفصلة وموجودة من صفحة ١١٥ إلى صفحة ١٢٢.

من الشخصيات الشيعية كما قلت أنا لا أصدّق هذه القضية ولا أكذبها، لا دليل عندي على صدقها ولا يوجد مصدر إلاّ هذا المصدر، وهذا المصدر لا أستطيع أن أثق به، يمكن أن يكون سبباً باعثاً للبحث خلف هذه القضية ولكن لو كانت هذه القضية ثابتة فالقضية القطبية ستكون واسعة ومنتشرة جداً، وأنتم من خلال ذلك تعرفون خطورة الموقف، بغضّ النّظر أنّ السيّد الخميني تأثر بهذا الفكر أم لم يتأثر، وبغضّ النّظر أنّ السيّد الشيرازي تأثر بهذا الفكر أم لم يتأثر على النحو الشخصي، وهكذا بقيّة المراجع الآخرين.

هناك دراسة كتبها أحد الشخصيات العلمية الشيعية، وهو السيّد هادي خسروشاهي الذي كان في فترة من الفترات سفيراً للجمهورية الإسلامية في الفاتيكان، وهو شخصية علمية ومفكرة معروفة، بمناسبة مئوية مرور مئة سنة على ولادة الإمام حسن البنا كتب السيّد هادي خسروشاهي دراسة، أتدرون ما عنوانها؟ عنوانها (ميلاد النور)، وهي دراسة طويلة مفصلة، يقول فيها-وما زالت الشجرة المباركة التي زرعها الشيخ البنا تنمو وتؤتي ثمارها- أشجاره نمت.. إلى أن يقول-وسلام الله عليه حيث كان شهيداً لمشروع الوحدة الإسلامية والقضية الفلسطينية التي تُشكّل أقدس قضية للأمة الإسلامية.

هذه هي القضايا التي عرضتها عليكم وقضايا أخرى طويّت كسحاً عنها، أمّا ما أحفظه أنا وأعرفه فهو أكثر من ذلك بكثير، لكنني لا أملك عليه أدلة حسيّة حتى أعرضه بين أيديكم، عندي معلومات وتفاصيل أكثر من هذا بكثير وبكثير جدّاً، وأخطر من هذا الكلام بكثير جدّاً، لكنني لا أستطيع أن أعرضه، أنا أعرض الكلام مع الوثائق والحقائق ويُفرض الكلام، لأنّ الساحة الشيعية موقّعة ما شاء الله..؟! من يكذب عليها ويجهّلها ويجعلها تعيش في الجهل المُركّب هو هذا الصّادق، ومن يصدق معها وبالحقائق والوثائق والدقائق وبالمطالب الحسيّة المحسوسة، مقروءة ومكتوبة ومرئية ومسموعة، تُكذّب هذه الحقائق، وإذا ما صدّقت فإنّها تُحرّف وتبدأ عملية التزييف الشنيعة.

ربما قد يقول البعض أنّ بعض كلامي ليس صحيحاً، ولكن لا يستطيع أحد أن يقول كلُّ كلامي ليس صحيحاً، أنا كذلك أقول ليس بالضرورة أن يكون كلُّ كلامي صحيحاً، قد يكون بعض الكلام ليس صحيحاً وله توجيهات أخرى أنا لا أعرفها، ولكن إنصافاً سأسألکم إن كنتم منصفين هل يمكن لأحد حينما يستمع إلى أحاديثي هذه فيقول إنّ كلِّ كلامي ليس صحيحاً؟! فإذا ثبت بعضه وكان صحيحاً ثبتت الحقيقة، أنت حين تذهب إلى المحكمة وتقدّم دليلين على حقك وتبطل المحكمة دليلاً ويبقى دليلٌ آخر لا تبطله المحكمة ألا يثبت حقك بهذا الدليل؟ نعم يثبت. إذا كان بعض كلامي ليس صحيحاً في هذه الحلقة أو في الحلقات السابقة أو في الحلقات الآتية، على الأقلّ بعض كلامي قطعاً صحيح، الأدلّة والوثائق الحسية والقطعية موجودة، إذا ثبت بعض الكلام بأنّه صحيح ثبتت الحقيقة، لأنّ هذا البعض يشير ويدل على حقيقة واضحة صريحة، فإذا ثبت بعض الكلام أنّه صحيح، فالحقيقة ثابتة!! لكن لا يستطيع أحد منكم أن

يقول بأنَّ كُلَّ كلامي ليس صحيحاً، لا أعتقد أن ذلك سيكون منطقياً أو علمياً أو يُقبَل وجداناً وعقلاً، أنا لا أدعي أن كل كلامي صحيح، أقول البعض من كلامي صحيح والبعض الآخر ربما أكون مشتبهاً ومخطئاً فيه، ولكن إذا ثبت البعض أنه صحيح ثبتت الحقيقة!! أقول هذا الكلام لأنه ربما يكون هناك ضعف في كلامي في هذه الجهة أو تلك، فيمسكون بهذا الضعف ويضربون عليه وكأنَّ كُلَّ الكلام صار ضعيفاً، وكأنَّ كُلَّ هذه الحقائق صارت كذباً!! إذا ثبت عدم صحة بعض كلامي وإن كان كُلَّ الكلام تلاحظون وتُشاهدون إنما هو بالأدلة المرئية والمسموعة والمطبوعة والمكتوبة والحسية، أنا ما جئتكم بكلام حدسي، ولا قلت أنا أعتقد وأظن، كُلَّ الكلام الذي جئتُ به هو كلامهم، وكلُّ الصور صورهم، وكلُّ الكتب كتبهم، فما جئتُ بشيءٍ من عندي، إذ أنا مجرد ناقل.

### قد يقو قائل أنت إلى أين تريد أن تصل؟

أنا أريد أن أصل إلى أن أُقرب لكم هذه الفكرة، كيف انتشر الفكر الشافعي في الوسط الشيعي، انتشر الفكر الشافعي عبر العلماء، عبر المراجع، عبر الكتب، عبر المجموعات، مثل ما انتشر الفكر القطبي، فيا أيُّها الشافعيون القطبيون، وهذا الوصف وصف حقيقي إذ أنتم أقرب إلى الشافعي وأقرب إلى سيّد قطب من عليّ وآل عليّ، صحيح أنتم تحبونهم بقلوبكم، ولكن هذا الحب ليس مبنياً على منهجية صحيحة، وهذا المعنى نجده في كلمة الفرزدق المشهورة التي قالها لسيّد الشهداء وهو يُحدّثه عن أهل الكوفة: (قلوبهم معك وأسيافهم عليك)، أنتم قلوبكم مع آل مُحَمَّد، أما فكركم وثقافتكم وعقولكم ومنهجيتكم فهي ليست مع آل مُحَمَّد!! قلوبكم مع آل مُحَمَّد، تحبون آل مُحَمَّد، ولا يشكُّ شكُّ في ذلك، ولكن القلوب التي مع آل مُحَمَّد إذا كانت تحوّل هذا الحبّ في الجانب الفكري والعقائدي والعملية والعبادي إلى منهجية مخالفة لأهل البيت، فإنَّ ذلك سيكون سبباً لسلب حُبِّ آل مُحَمَّد من قلوبكم!! أقول هذا عن علمٍ ويقين، وسيأتينا البحث في الحلقات القادمة عن الإيمان المستقر والإيمان المستودع، هناك إيمانٌ مستودع يُسلَب من الإنسان عند موته، ومن جملة الأسباب التي تجعل الإيمان مُستقرّاً هو هذا القانون قانون آل مُحَمَّد: (وَمَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاه)!!؟..

## بأي شيء يلزمهم؟ وبأي شيء يلتزم بهم؟

عقلاً وقلباً وفكراً وعقيدةً ومنطقاً وعملاً، أمّا أن يلزمهم بقلبه وهو يكرع في الفكر الشافعي والقطبي، فمراجعتنا يكرعون ويُقدّمون لكم ما يُقدّمون، وينصحون، مثل ما فعل السيّد الشيرازي، الذي لم يكن متوجّهاً إلى أن يكرع ويكرع وهم يأمرونه يقولون له: أذهب وأكرع في فكر سيّد قطب! من أين نفرّ؟ من الشافعي الذي صار أمراً واقعاً؟ أم من ابن عربي؟ أم من سيّد قطب؟ ولكن الخطر الداهم والكبير الآن هو سيّد قطب!! طبعاً الشافعي أخطر لكنني لا أستطيع أن أقول هو الأخطر لأنّه صار أمراً واقعاً، الشافعي صار أمراً واقعاً، سلّمنا نحن شافعيون، نحن شيعة ولكننا شافعيون!! هذه هي الحقيقة من دون قشور، صدّقوا أو لا تصدّقوا، ولكنكم شاهدتم الحقائق وسمعتم الحقائق، وقرأت عليكم الحقائق، راجعوا المصادر وتأكدوا من ذلك بأنفسكم...!!

وميزاننا الميزان الذي اقترحتهُ عليكم من أوّل حلقة: المنطق الرّحمني والمنطق الشّيطاني، أنتم زنوا منطقي مع منطق الآخرين، الآخرون لهم منطق، هناك منطقٌ للسيّد محسن الحكيم، وللسيّد طالب الرفاعي، وللسيّد محمّد باقر الصدر، وللشيخ علي الكوراني، وللسيّد أبي القاسم الكاشاني، ومنطقٌ للسيّد الشيرازي ومنطقٌ للسيّد الخامنئي، ولا أقول للسيّد الخميني لأنني لا أعرف هذه القضية ثابتة أو غير ثابتة، لو كانت ثابتة أيضاً منطقٌ للسيّد الخميني، وهناك في المقابل منطقٌ عرضته بين أيديكم.

ولكنني أخبركم، أن خطر الفكر القطبي في النّجف هو أضعاف أضعاف خطر الفكر القطبي في قم!! فقم يؤثّر عليها فكر ابن عربي، وهناك تأثير للفكر القطبي ولكن بحدود، والفكر القطبي قد إلتهم النّجف، في النّجف خارج الإطار الحوزوي أيّ شيء تسمعون فهو فكرٌ قطبي، ومنابر الشيخ الوائلي هي خليطٌ بين الفكر الشّافعي والقطبي، ومنابر سائر الخطباء كذلك هي خليطٌ بين الفكرين...!!

والإثم في ذلك يقع على الحسينيات، على مسؤولي الحسينات، فرحانين ذابحين خروفين لو ذابحين عجل طابحين لهم قدرين قيمة، يقدّمون خدمة للحسين ويدفعون الأموال ويجمعون الناس ويأتون بخطباء يحثون في رؤوس شيعة أهل البيت الفكر الشّافعي والقطبي، هذا هو حالكم يا من تسمون أنفسكم بخدمة

الحسين، هذه هي الحقيقة، تريدون أن تصدقوا صدقوا واحقوا أنفسكم، لا تريدون أن تصدقوا إذهبوا وتأكدوا من صحة كلامي، إفحصوا هل هذا الكلام الذي ذكرته لكم هل هو صحيح أم ليس بصحيح.

القضية طويلة، والله كثرة المعلومات تربكني لأنني قد طويتُ كشحاً عن كثيرٍ منها، الوقت يُداهمني وصارت الحلقة طويلة، وإن شاء الله الجمعة القادمة سأشرع بعنوان جديد وإن كان بقي الكثير والكثير، بقيت الكثير من الحقائق الدسمة بخصوص هذا الموضوع، لكنني لا أجد وقتاً لسردها، إذا ما وجدتُ وقتاً آخر إن شاء الله تعالى أعدكم أن أتناولها بحسب ما يسنح به المقام، لقاءنا الجمعة القادم نفس البرنامج نفس الموعد..

وَأَتْرِكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

سَلَامًا يَا قَمَرٍ.. لُطْفًا يَا قَمَرٍ..

سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْأَمَانِ، الْأَمَانِ، الْأَمَانِ.. بِحَقِّ أُمَّكَ الزَّهْرَاءِ أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ.. أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ

أَمَانَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْقَبْرِ وَالْآخِرَةِ يَا أَمَانَنَا الْعَزِيزِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ..

أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)